المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق
العدد ١٨ ، الإصدار الثاني (٢٠٢١)
الرقم الدولي التسلسلي: ٢٣١٤-٧٠٢٤
الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: ٢٦٨٢-٢١٨٠

المخطوطات العربية الإسلامية كمصدر للتراث:نشأة المخطوطات وأهميتها وأنواعها

هبة الله محمد عبد الفتاح
مدرس بقسم الإرشاد السياحي- كلية السياحة والفنادق
جامعة مطروح

الملخص :
المخطوطات كنز من كنوز الأمة الإسلامية ؛ لأنها تمثل المصادر الأولية للمعلومات عن العصور الإسلامية الأولى ،و الذاكرة الحية لأمة امتد تاريخها لما يزيد على خمسة عشر قرناً ، وقسماً مهماًمن التراث الفكرى النفيس الذى خلفه لنا الأقدمون بل هى أعلى مفردات تراثنا قيمة ، وحلقة الوصل بين الماضى و الحاضر .
وتتنوع المخطوطات التى أبدعتها يد الكاتب العربى قبل اختراع الطباعة ، وتزخر بها المتاحف ومكتبات العالم فى مختلف مجالات المعرفة (الطب –الهندسة – الفلك – الكيمياء – الأدب – الشعر – اللغة – الحديث –التفسير – ...الخ) ، وفى هذا البحث تصنيف لأنواع المخطوطات،سواء التى كتبت بخط المؤلف أو النساخ ،والمخطوطات الخزائنيةالتى كانت تكتب للسلاطين و الأمراء،والمخطوطات المؤرخة التى ذكر الناسخ تاريخ نسخة لها ،و تلك التى تحتوى صورو النادرة و الفريدة فى نوعها ، بالإضافة إلى المخطوطات المؤرخة و الموقوفة و الهجين وغيرها .
و المخطوطات تطلعنا على التّاريخ العربي بوجه عام، بل على التاريخ والتراث الإسلامي من أحد أهم مصادره الأساسية .

الكلمات الدالة:المخطوطات– نشأتها – أهمية المخطوط – أنواع المخطوطات– المخطوطات الخزائنية– الموقوفة – المؤرخة .

المقدمة :
تُعنى الدراسة الراهنة بأهمية المخطوطات ونشأتها و أنواعها ، وكيف أنها المصادر الأوّلية للمعلومات، التى تضرب جذورها فى أعماق التاريخ ، بينما فروعها باسقة إلى مشارف العصر الحديث،وهناك مخطوطات عربية ،وهى المخطوطات فى مختلف فنون المعرفة فى متاحف العالم ومكتباته الأقدم بين مخطوطات العالم ، ومن ثم فهى كنز من كنوز الأمة الإسلامية.

منهج الدراسة :
اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛إذدرست الباحثة وحللت عددًا من المخطوطات الموجودة فى دار الكتب و الوثائق المصرية بالقاهرة،ومعهد

المخطوطات العربية،ومتحف الفن الإسلامى بالقاهرة،وبعضها في مكتبات فى تركيا، منها مكتبة كوبريلي بإستانبول. وتناولت في دراستهاأنواع المخطوطات،سواء أ كانت مكتوبة بخط المؤلف أم بأيدي النُّسَّاخ، بالإضافة إلى بعض المخطوطات الخزائنية فى مختلف المجالات.واعترض سبيل الباحثة عدد من المشكلات،من أهمها عدم وجود فهارس دولية موحدة لتلك المخطوطات،تحصر عدد نسخ المخطوط الواحد وأماكن وجوده،سواء فى المتاحف أم المكتبات .

الدراسات السابقة :

دراسات عدة سابقة نظرت إلى المخطوط على أنه من أهم الجسور بينالماضي والحاضر.ومن أهم تلك الدراسات عن المخطوطات وكيفية تحقيقها ما يأتي:

-عبد السلام هارون(١٩٦٥)، تحقيق النصوص ونشرها ،القاهرة.

-صلاح الدين المنجد(١٩٧٦)،قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت .

-عبد الستار الحلوجي(١٩٨٦)، المخطوط العربى، مكتبة مصباح،السعودية .

ومن المستشرقين :

برجشتراسر(٢٠٠٧) : أصول نقد النصوص ونقد الكتب، دار المريخ ، الرياض.

١- تعريف المخطوط:

أ-وفى اللغة : لفظة مخطوط مشتقّة من الفعل الماضي خطَّ، الذى مضارعه يخط،(ابن منظور، د.ت، ص١١٩٨)؛فيقال : خط الكتاب يخطه، وكتاب مخطوط أى:مكتوب فيه(الزمخشرى ، ١٩٧٩، ج١، ص ٢٤٠)

ب-أمَّا في الاصطلاح فالمخطوط العربى كتابٌ بخط اليد، سواء أكان فى شكل لفائف أم صُحف ضم بعضها إلى بعض ، على هيئة دفاتر أو كراريس ، وهى النسخة الأصلية التى كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية ، أو سمح بكتابتها ،أو اعتمدها ،أو ما نسخه الوراقون نقلاً منقوله عن الأصل (آدم جاسك ، ٢٠١٦، ص ص ٢٣٢، ٣٧٥) ،ومن هنا يمكن القول أن المخطوط هو كل أثر علمى أو فنى كتب بخط اليد ،سواء أكان رسالة أم كتاباً ، على ورق أو حجارة أو رق ، أو غير ذلك .

٢-نشأة المخطوطات:

-لم يكن العرب فى جاهليتهم يجهلون الكتابة ؛ فقد سجلوا بها عهودهم ومواثيقهم ،ومواعظهم ،ومآثرهم ،وكانت كتابتهم أحياناً حفراً فى الصخور ونقشاً فى الحجارة.....(الجاحظ ،١٩٥٠، ج١، ص٦٨-٦٩)،وعلى الرغم من قلة النقوش التى تعود إلى تلك الفترةو كتبت بحروف عربية أو قريبة من الصورة العربية فإن ما عثر عليه من نقوش نبطية ترجع إلى حوالى عام ٢٧٠م ونقوش عربية منها نقش الزبد سنة ٥١٢م ، ونقش حران اللجا سنة ٥٦٨م ، هذه النقوش جميعها تمثل مراحل تطور الخط النبطى الآرامى إلى الصورة العربية التى نعرفها وتقطع بأن الخط العربى الذى كتب به القرآن الكريم تولد من الخط النبطى (عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩، ص٤٧)،وأن الكتابة وجدت فى شبه الجزيزة العربية قبل الإسلام ، وإن ظل استعمالها على نطاق ضيق لا يتعداه إلى مختلف شئون الحياة .

-ولم تقتصر معرفة الكتابة على عرب شبه الجزيزة العربية؛ ففى العالم القديم عرف القدماء المصريون الكتابة قبل الميلاد بما يقرب من ثلاثة آلاف عام ، وفى آسيا الصغرى عرفها الحيثيون ، وعرفها الكنعانيون فى سوريا منذ الألف الثانية قبل الميلاد ، و عرف اليونانيون الكتابة منذ أيام هوميروس، وانتشرت بعد القرن الخامس قبل الميلاد، حينما بلغت النهضة الأدبية فى بلاد الإغريق ذروتها على يدى سوفوكليس و هيرودوت .(عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩،ص٤٨)

والكتابة عند أىّ من الأمم السابقة محصورة فى فئة قليلة من الناس تكثر مع الزمن وعبر قرون ،وقد مرت الكتابة العربية بتطورات ،كان آخرها التحول من الصورة النبطية إلى الصورة العربية خلال القرن الخامس الميلادى، وكانت تستعمل فى أضيق الحدود ، وعندما أشرقت شمس الإسلام كان فى قريش سبعة عشر رجلاً يكتبون وفىالأوس و الخزرج عدة يكتبون(البلاذرى، ١٩٥٦، ص٥٨٠، ٥٨٣)، وتذكر كتب السيرة النبوية أن الرسول جعل فداء أسرى قريش فى غزوة بدر أن يعلم الواحد منهم عشرة من صبيان المسلمين القراءة و الكتابة (ابن سعد، ١٣٣٩هـ، ص١٣-١٤)

ثم كان عصر صدر الإسلام بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الكتابة العربية كانت مرحلة خصوبة وازدهار ؛ إذ كانوا بحاجة لتدوين آيات القرآن وكتابة الرسائل التى بعث بها الرسول إلى ملوك الأرض يدعوهم للإسلام .

وحث رسول الله الناس على تعلم الكتابة و القراءة ليعرفوا الدين ويبلغوه وينشروه، وتنوع الكتاب فى عهد الرسول؛ فكان منهم كتاب للوحى ،مثل زيد بن ثابت، وكتاب الرسائل مثل عبدالله بن الأرقم، وهناك من يكتبون حوائج الرسول، مثل معاوية بن أبى سفيان،وبعضهم يختص بالكتابة فى شئون المسلمين، وكتاب يكتبون مغانم المسلمين ،وكتاب يكتبون أموال الصدقات (الجهشيارى ،١٩٨٠،ص١٢)، فكان ذلك التخصص فى الكتابة فى ذاته دليلاً على انتشارها و على كثرة الكتاب ، ولم يكن رسول الله يحث الناس على تعلم القراءة و الكتابة فقط ، بل على تعلم لغات الأمم الأخرى أيضاً ؛ فقد أمر زيد بن ثابتأن يتعلم كتابة ،اليهود حتى يطمئن إلى أنهم لن يحرفوا كتبه إليهم بأن يزيدوا فيها أو ينقصوا ،فتعلم زيد السريانية فى سبعة عشر يوماً ، وقيل إن زيداً كان يعرف الفارسية و الرومية و القبطية و الحبشية أيضاً، تعلم ذلك بالمدينةمن أهل تلك الألسن (ابن عبد ربه ،ج٣، ص١٤٤)

وعلى الرغم من وجود أحاديث كثيرة تحث على تعلم الكتابة وممارستها نجد عبدالله بن عمرو يستأذن الرسول فى كتابة الحديث فأذن له ، على الرغم من وجود أحاديث أخرى تنهى عن كتابهأى شىء سوى القرآن،وحاول الخطيب البغدادى أن يوفق بين ما يبدو من تناقض هنا ، فقال إن النهى عن الكتابة كان فى الصدر الأول من الإسلام ؛ لسببين : خوف الرسول أن ينشغل الناس عن القرآن بسواه ، و كراهية كتابة الحديث خوفاً من الاتكال على الكتابة وترك الحفظ ،خاصة فى تلك الفترة الأولى التى كان الإسناد فيها قريباً(الخطيب البغدادى ، ١٩٤٩، ص٤٩)

وخلاصة القول إن الكتابة كانت موجودة و مستعملة فى عهد الرسول وصحابته الأولين،ثم بدأت تنتشر

وتذيع بانتشار الإسلام وذيوعه ، وكثرت دواعى التدوين وألحت على العرب يوماً بعد يوم ؛لانتشار الروايات، وتشعب الأسانيد ،وكثرة أسماء الرجال وأنسابهم ، مما جعل الحفظ أمراً عسيراً مجهداً ، وبدأت حركة التدوين المنظمة مع أوائل القرن الثانى ، بعد أن كان محدوداًإذا استثنيا كتاب الله تعالى فى القرن الأول الهجرى (عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩، ص٦٩).

ومع بداية العصر الأموى تدخل الكتابة العربية مرحلة جديدة من مراحل تطورها ، هى مرحلة الشكل و الإعجامأما الشكل فبدأ نقطاً على أواخر الكلمات ، ولم يلبث أن امتد إلى بعض حروفها ، ثم تطور إلى الحركات الإعرابية التى نعرفها اليوم ، وهو تطور تنعكس آثاره وصوره فى أقدم المصاحف (عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩، ص٧٧).

والذى دعا إلى تشكيل المصاحف فساد الألسنة ، و اختلاف ألفاظهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم ، وما خافوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان من تزايد ذلك وتضاعفه؛ لذلك كان لابد من وضع نقط الإعراب. وكان أول من نقط المصاحف أبو الأسود الدؤلى وقيل: نصر بن عاصم، وقيل: يحيى بن يعمر العدوانى ، والسبب فى ضبط القرآن قراءة الأية الكريمة من سورة التوبة: " **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** "**(الآية رقم ٣، سورة براءة)** بكسر اللام من رسوله ، فيقال إن إعرابياً سمع ذلك ، فقال : أو قد برئ الله من رسوله؟! إن يكن الله برئ من رسوله فإنى أبرأ منه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فدعا الأعرابى، وقال له : أو تبرأ من رسول الله ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنى قدمت المدينة و لا علم لى بالقرآن ، فسألت : من يقرئنى ؟ فأقرأنى هذا سورة براءة ، فقال : (أن الله برئ من المشركين ورسوله)، فقلت: أو قد برئ الله من رسوله ؟! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه . فقال : ليس هكذا ياأعرابى، فقال : كيف هى ياأمير المؤمنين ؟ فقال:" **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** "،فقال الأعرابى : وأنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه ، فأمر عمر ألا يُقرئ القرآن إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو (الأنبارى ، ١٩٩٨، ص١٧-١٨)، فاختار أبو الأسود عشرة رجال لإعراب القرآن ، واختار رجلاً من عبد القيس، فقال :" خذ المصحف وصِبْغاً يخالف لون المداد ، فإن فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف ،وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة فى أسفله، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غُنة فانقط نقطتين(القفطى ،١٩٨٦،ج١، ص٤٠، ٤١) أنأن أبا الأسود الدؤلى أول من شكَّل أواخر الآيات بطريقة النقط؛ حتى لا يلحن المسلمون فى قراءة القرآن ، والواقع أن ضبط آيات القرآن الكريم كان خطوة جريئة؛ لأن الرعيل الأول من المسلمين كانوا يرون النقط دخيلاً على الكتابة ، ويتحرجون من أن يدخلوا على القرآن ماليس منه " (عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩،ص ٧٩) ،واستخدم أهل المدينة اللون الأحمر فى نقاط الحركات و السكون و التشديد و التخفيف ، و الأصفر للهمزات ، وأهل العراق كانوا يستعملون الحمرة للحركات و الهمزات جميعاً ، وهناك طوائف من أهل الكوفة و البصرة وكانوا يدخلون الحروف الشواذ فى المصاحف وينقطوها

بالخضرة ، وربما جعلوا الخضرة للقراءة المشهورة الصحيحة و الحمرة للقراءة الشاذة المتروكة ، وقد كره بعض العلماء استعمال الألوان المختلفة، ووصفوه بأنه من أعظم التخليط و أشد التغيير للمرسوم (الدانى ، ١٩٦٠،ص١٩-٢٠).

والنقوش و الوثائق البردية التى يرجع تاريخها لعصر الخلفاء الراشدين وأوائل العصر الأموى خالية من النقط ، ومصحف الإمام و المصاحف التى بعث بها عثمان للأمصار خالية من النقط كذلك ؛ فالكتابة العربية إذن لم تعجم إلا فى عصر بنى أمية، وكان للعراق السبق فى وضع نقط الإعراب وكذلك فىإعجام الحروف ، وذلك عندما أمر الحجاج كُتابه أن يضعوا للحروف المتشابهة فى الرسم علامات تميز بعضها عن بعض؛ حتى يقضى على ما شاع فى زمنه من تصحيف القراءة فوضع يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم النقط على الحروف بنفس المداد الذى تكتب به؛ على أساسأن نقط الحرف جزء منه (ابن خلكان ، ١٩٧٧،ج١،ص٣٤٤).

وفى الربع الأخير من القرن الأول الهجرى نرى كتابات ذات نقطين : الأولى بلون المداد الأصلى الذى كتبت به الحروف وهو الإعجام ، و الثانى بلون مخالف وهو الشكل و الإعراب (الدانى ،١٩٦٠، ص١٩)،ونجد ذلك فى مصحف صغير مكتوب على الرق بقلم كوفى، معروض (بدار الكتب برقم ٥٠ مصاحف طلعت) ، ونلاحظ إن كلا النقطين مخفف لا يظهر إلا فى حالات اللبس؛ لأن المسلمين يتحرجون من وضع شىء فى المصحف ليس منه(السيوطى(ب) ، ١٩٦٧،ج٢،ص١٧٠)

لكن وجود نوعين من النقط كان أمراً معقداً بلا جدال، سواء للكاتب أم القارىء ؛ ومن أجل هذا كان لا بد من عملية تيسير للكتابة العربية، فكانت المرحلة الأخيرة من مراحل تطورها ، وهى التى تمت على يد الخليل بإبدال النقط التى وضعها أبو الأسود للدلالة على الحركات الإعرابية بجرات علوية وسفلية للدلالة على الفتح و الكسر ، وبرأس الواو للدلالة على الضم ؛على أن تكرر العلامة فى حالة التنوين ، فالشكل الذى فى الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف: الضمة واو صغيرة فى أعلى الحرف؛ لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف(الدانى ، ١٩٦٠،ص٧) .

وأضاف خمس حركات أخرى هى السكون،و الشدة ،و المدة ،وعلامة الصلة،والهمزة ،فكان السكون دائرة صغيرة ، و الشدة شيناً صغيرة ترسم فوق الحرف بغير نقط ، وأما علامة الصلة فقد رسموها صاداً ، واختاروا للهمزة العين (القلقشندى ، ١٩٢٢،ج٢،ص ١٦٤- ١٧٠).

وفى منتصف القرن الأول الهجرى بدأت المؤلفات تخرج إلى حيز الوجود ،ويذكر ابن النديم أن زياد ابن أبيه (ت ٥٣هـ) أول من ألف كتاباً فى المثالب، وأن صُحارًا العبدى أحد الخطباء فى عهد معاوية ابن أبى سفيان ألف كتاباً فى الأمثال،ويقال أن خالد بن يزيد كان على علم بالطب و الكيمياء ،وترجمت له كتب فى هذين العلمين وفى علم النجوم (ابن النديم ،د.ت، ص ١٣١-١٣٢).

و كثرت الكتب فى نهاية القرن الأول الهجرى لدرجة أن خلفاء بنى أمية جعلوا لها خزائن خاصة بها .

ولا نكاد نصل إلى أوائل القرن الثانى الهجرى حتى نجد أن الكتب كثرت وشاعت بين الناس،وأن ابن شهاب الزهرى (٥٠ – ١٢٤هـ) ،كان إذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله ، و اشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا ، حتى قالت له امراته ذات يوم : والله لهذه الكتب أشد علىّ من ثلاث ضرائر (ابن خلكان، ١٩٧٧، ج٣،ص ٣١٧)

لكن بظهور حلقات الدرس ومجالس الإملاء فى القرن الثانى ،بدأ التأليف يتجاوز حدود ما كان معروفاً من قبل، فلم يعد العالم يلتزم بموضوع محدد، وإنما يتعرض لأكثر من موضوع ،ويتناول أكثر من فن من فنون المعرفة فى المجلس الواحد ، يؤكد ذلك أبو حيان التوحيدى الذى يحدثنا بأنه :" كان يُبدأ بأخذ القرآن والقراءات ثم بأحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فإذا قرىء خبر غريب أو لفظة شاذة أبان عنها ،وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها " (ياقوت الحموى ، ١٩٩٣،ج١٧،ص ١٣٩).

ولم يلبث نطاق التاليف أن أتسع جداً فى الحديث و التفسير و المغازى قبل غيرها من العلوم ؛لأنها تخدم النص القرآنى وتساعد على فهمه وتقريبه إلى الأذهان ، ثم شهد القرن الثانى بدايات التأليف فى النحو، فقد كان مطمح نظرهم فى التدوين ضبط الحديث ومعانيه(حاجى خليفه ، د.ت،ج٢،ص ١٧٤٧) ، وأحس العرب بالحاجة إلى تدوين تراثهم وتاريخهم، فظهرت كتب اللغة و الشعر والتاريخ ،متأثرة فى أول أمرها بطريقة التأليف فى الحديث – فكان الإخباريون خاصة لايسوقون خبراً إلا مشفوعاً بسلسلة الأسانيد التى تكشف عن مدى الثقة به و الاطمئنان له .

ولم تلبث حركة التأليف أن ازدهرت فى القرن الثانى وأوائل القرن الثالث حتى يذكر ابن النديم أن لهشاماً الكلبى سنة(٢٠٦ هـ)أكثر من مائة وعشرين كتاباً فى الأحلاف و المآثر و الأخبار و الأنساب ، ويذكرلجابر بن حيان حوالى ثلاثمائة من الكتب و الرسائل (ابن النديم، د.ت،ص١٤٠)، ونتيجة لازدهار حركة التأليف انتشرت المكتبات العامة مثل – بيت الحكمة– وازدهرت ازدهاراً رائعاً فى خلافة المأمون، الذى حرص على جلب الكتب إليها من كل حدب وصوب حتى كتب إلى ملك الروم يسأله الإذن فى إنقاذ من يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم ، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع ، فأخرج المأمون لذلك جماعة ،منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلمًا صاحب بيت الحكمة ،وغيرهم،فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، فلما حملوه إليهأمرهم بنقله فنُقل (ابن النديم، د.ت ، ص٣٣٩).

ولم تكن خزانة الحكمة مجرد مخزن للكتب ، بل مركزاً ثقافياً بأوسع معاني لهذه الكلمة ، ومنتدى للعلماء ، وقاعة بحث للدارسين ، وكانت – إلى ذلك – مركزاً لترجمة الكتب و نسخها ضم كثيراً من المترجمين والنساخين ، وكانت مركزاً لحركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ، وارتبطت بها أسماء كثير من المترجمين، مثل يوحنا ابن ماسويه، الذى جعله المأمون رئيساً لها ويوحنا بن البطريق الذى " كان أميناً على الترجمة " فى زمن المأمون كما يقول ابن جلجل، والذى ترجم كثيراً من كتب الأوائل " ، وكذلك حنين بن إسحاق الذى " أوضح معانى كتب بقراط و جالينوس ،ولخصها أحسن تلخيص، وكشف ما

استغلق منها و أوضح مشكلها "(ابن جلجل،١٩٥٥، ص٦٧، ٦٩).

ولم يقتصر دور دار الحكمة على الترجمة، بل تعداها إلى التأليف، حتى ذكر ابن النديم أن ابن ماسويه تسعة عشر كتاباً فى الطب ، وأحصى لحنين بن إسحاق ثلاثين كتاباًألفها (ابن النديم ، د.ت ، ص٤١٠)

وانتشرت مكتبات خاصة بالأفراد أيضاً حتى ذكر ابن النديم أن أبا حسان الزيادى(ت ٢٤٣هـ) كانت له خزانة حسنة كبيرة (ابن النديم ، د.ت ،ص ١٦٠)

وخلال القرن الثالث الهجرى تكثر الكتب و المصنفات لدرجة أن مؤلفات الجاحظ مثلاً تجاوزت مائة وعشرين كتاباً فى كل فن(ياقوت الحموى،١٩٩٣، ج١٦،ص ١٠٦-١١٠) ، وابن النديم يرسم صورة رائعة لما وصلت إليه حركة التأليف فى ذلك القرن ؛فالكندى(ت ٢٦٠هـ)ألف حوالى مائتين و خمسين كتاباً ، فى الفلسفة، و المنطق ،و الهندسة،والحساب،والموسيقى، وغيرها (ابن النديم، د.ت، ص٣٥٧)

ولم تكن كثرة الكتب هى كل ما يلفت النظر فى ذلك العصر، بل وضخامتها أيضاً ، حتى يذكر ابن النديم أن من كتب داود بن على كتاباً فى ثلاثة آلاف ورقة، وآخر يبلغ فى أربعة آلاف ورقة ، ويذكر أن من مؤلفات ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ)كتاب معانى الشعر الكبير ، ويقول إنه : " يحتوى على اثنى عشر كتاباً،منها كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، وكتاب الإبل ستة عشر باباً ،...." ويقولون عن كتاب التفقيه :" هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة .." (ابن النديم ، د.ت ،ص١١٥-١١٦).

و الواقع أن كثرة التأليف وضخامة المؤلفات ليس كل ما يسترعى الانتباه ، فقد كان يقابلهما شغف شديد بالقراءة ،يتجلى فى أروع مظاهره فى ثلاثة أشخاص، هم :أبو عثمان الجاحظ ،و الفتح بن خاقان ،و إسماعيل بن إسحاق القاضى ،فأما الجاحظ فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائناً ماكان، حتى إنه كان يكترى دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر "،ويقال إن الكتب سقطت على الجاحظ فقتلته، والفتح بن خاقان كان يحضر لمجالسة المتوكل فإذا أراد الخليفة القيام لحاجة أخرج كتابا من كُمه أو خُفه ، وقرأه فى مجلس المتوكل إلى عودتهإليه ، وأما إسماعيل بن إسحاق، فإنى ما دخلت عليه إلا رأيته ينظر فى كتاب أو يقلب كتباً أو ينفضها "(ابن النديم ، د.ت ،ص١٦٩)

ولم يقتصر الأمر على ذلك،بل كانوا ينفقون على شراء الكتب بسخاء ،حتى جمع أبو جعفر أحمد المدينى(ت ٢٧٢هـ) كتباً كثيرة ،أنفق عليها نحواً من ثلاثمائة ألف درهم ،وفى سنة ٣١٢ هـ توفى محمد بن نصر الحاجب وخلّف كتباً بأكثر من ألفى دينار(عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩،ص١٠٦).

ومع أوائل القرن الرابع نرى خزائن الكتب فى أنحاء العالم الاسلامى غير أن أعظم مكتبتين ظهرتا فى تلك الحقبة المكتبة الملحقة بقصر الخلافة فى مصر، وهى خزانة كتب العزيز الذى ولى الحكم (٣٦٥- ٣٨٦هـ)، وكانت تتألف من أربعين خزانة ، جملة ما فيها ثمانية عشر ألف كتاب ، و المكتبة الملحقة بقصر الخلافة الأموية

فى الأندلس وتنسب إلى الحكم المستنصر ،وكانت فيها الكتب فى مختلف أنواع المعرفة ،مما لم يجمعه أحد من الملوك قبله ، ويقول المقرى أنها بلغت فى عهده أربعمائة ألف مجلد ، وأنه بعث فى كتاب الأغانى إلى مصنفه أبى الفرج الأصفهانى ألف دينار من الذهب ، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخرجه إلى الناس فى العراق (عبد الستار الحلوجى ، ١٩٨٩،ص١٠٩: ١١٠).

يقول ديورانت:" لم يبلغ الشغف بإقتناء الكتب فى بلد آخر من بلاد العالم ما بلغه فى بلاد الإسلام فى القرون الثامن و التاسع و العاشر و الحادى عشر الميلادى؛ ففى هذه القرون الأربعة بلغ الإسلام ذروة حياته الثقافية ولم يكن العلماء فى آلاف المساجد المنتشرة فى البلاد الإسلامية – من قرطبة إلى سمرقند – يقلون عن عدد أعمدتها ،ولم تكن طرقات الدولة تخلو من الجغرافيين و المؤرخين، وكان بلاط الأمراء يردد أصداء قصائد الشعر و المناقشات الفلسفية ولم يكن أحد يجرؤ على جمع المال دون أن يعين بماله أهل الآداب و الفنون (ديورانت ،ج١٣، المجلد ٤، ١٩٦٧،ص١٧١)

وكانت نشأة المخطوطات مع بداية عصر التدوين ،وظهور العلماء المجتهدين الذين سعوا إلى تدوين العلوم على اختلافها، فلمّا اتسعت رقعة الدولة الإسلاميَّة ، وزاد احتياج العلم والعلماء كان لا بدَّ من طريقة لحفظه ونشره، وأوّل العلوم التي انتشرت في تلك الفترة السّنة وفقه الصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم–، كما كان من أعظم ما ميّز تلك الفترة ظهور الأئمة الأربعة :مالك وأحمد بن حنبل والشافعي وأبى حنيفة، واشتدت الحاجة إلى تدوين العلوم المأخوذة عنهم وفتاويهم وآرائهم، واشتدت الحاجة أيضاً إلى علوم اللغة العربية التي هى من دعائم علوم الدين ، فكان تدوين النحو والصرف والبلاغة ،وكذلك اللغة والحساب، ومع تصنيع الورق فى بغداد ، وسهولة الحصول عليه وتداوله، ظهرت صناعة الوراقة،و تفرغ لها قوم عرفوا فى التراث العربى باسم الوراقين ، وكان يمارسها – إلى جانب هؤلاء المحترفين – عدد كبير من العلماء و الأدباء والنحاة .

٣-أهمية المخطوطات العربية :

-و التراث الفكرى الذى خلفه لنا الأقدمون من أنفس أنواع التراث ، وأكثرها فائدة ، وهو بمثابة لوحة حية لثقافة الأسلاف وفكرهم وعلمهم ،والمخطوط هو الذاكرة الحية لأمة امتد تاريخها لما يزيد عن خمسة عشر قرناً ، و أمدت الحضارة الإنسانية بزاد من مختلف فروع المعرفة ، وضروب العلم ،ومعلومات رُبما لم يقف العلم الحديث عليها بعد.

وفى العناية بالمخطوطات وتحقيقها إثراء للمكتبة العربية وإطلاع القارىء العربى على تلك الكنوز المعرفية ، وعلى حضارات خلت ، وبيئات فكرية كان فيها ذلك النتاج الفكرى الرائع (محمد فتحى عبد الهادى ، ٢٠١٠، ص ١٦: ١٧).

والمخطوطات العربية والإسلامية فى متاحف العالم ومكتباته كثيرة جداً ، ومتنوعة الأصناف جداً ، فلم يكن بد من التعريف بها و الإلماح إلى أهميتها .

٤-أنواع المخطوطات :

تقسم المخطوطات فى المتاحف و المكتبات عادة إلى :

١- المخطوطات التى بخطوط مؤلفيها Autographes

٢- المخطوطات المنقولة عن نسخة المؤلف Apographes

٣- المخطوطات التى بخطوط العلماء

٤- المخطوطات الخزائنية

٥- المخطوطات المؤرخة

٦- المخطوطات الموقوفة

٧- المخطوطات المصورة (المزينة)

٨- المخطوطات النادرة

٩- المخطوطات الفريدة أوالوحيدة Uniques .

١٠- المخطوط المبتورأو الناقص

١١- المخطوط الذى على شكل مجاميع

١٢- المخطوط الهجين

أولاً:المخطوطات التى بخطوط مؤلفيها Autographes:

يطلق على هذا النوع من المخطوطات اسم المخطوط الأم، يعنون به المخطوط الذى بخط المؤلف، وهو قيم جداً لأنه يعد النسخة الأصلية ؛ويندرج تحت هذا النوع :

أ- المسودات ب-المبيضات ج-الإبرازة

أ- **المسودة :**وهى الشكل الأول للكتاب،الذى يوضح لنا منهج المؤلف وطريقته فى جمع مادة الكتابة وتبويها وتصنيفها،وكثيراً مايشير المؤلف فيها إلى ضرورة استكمال النقل من مصدر بعينه، أو مراجعة كتاب لم يكن قد وقف عليه، أو نقل بعض المواد إلى أبواب أخرى أليق بها وعادة ما يختلف ترتيب الكتاب وتنسيقه فى المسودة عن صورته النهائية ، كما يكثر فيها المحو،و الكشط ،و الشطب،و الإضافة ،و التعديل، و الإلحاقات ،و الطيارات (ورق صغير يوضع على الورقة) (أحمد عطية ، ٢٠١٩، ص١٤٥-١٤٦).

والمسودة غير الإخراج الأول للكتاب،فكثير من المؤلفين ألفوا كتبهم ، ثم أعادوا تأليفها بعد سنوات وتنالوا ماسبق بالحذف ،والإضافة ،والتعديل ، أما المسودة فقريبة من الأصل ، إلا أنها - فى كثير من الأحيان - لم تبلغ الكمال الذى وصل إليه المؤلف فى مبيضته (براجستراسر ،٢٠٠٧،ص١٦).

و من المسودات التى وصلت إلينا ثمانية أجزاء من مسودة كتاب " الوافى بالوفيات"، لخليل بن أيبك الصفدى(ت ٧٦٤هـ- ١٣٤٥م) ،منها قطعة بخط المؤلف (فى المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية، برقم ٩٧٦ تاريخ) بها ٩٤ ترجمة متفرقة ،من حروف الألف ،و الطاء،و الظاء ،و العين ،و الكاف، و الميم ؛ فتراجم هذه النسخة غير مرتبة ،وتختلف عن الإخراج الأخير للكتاب (براجستراسر ،٢٠٠٧،ص١٧).

و المسودة الأولى من الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار فى التراجم و الأخبار :" تاريخ الجبرتى" عبد الرحمن بن حسن ت(١٢٣٧هـ - ١٨٢٢م)، وتحتفظ بها (دار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤ تاريخ)،وعلى هوامشها تصويبات كثيرة بخط المؤلف

وقد لا تكون المسودات تامة ولامرتبة؛فابن أيبك الدوادارى يصف النسخة التى وقف عليها من كتاب " الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية

القاهرة " لمحيى الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ- ١٢٩٣م) بأنها : " مسودة بغير ترتيب ،ولا هى كلام متوال " ،وأن مؤلفها " كان يريد بسط القول بعد ذلك فيما أخلاه من البياض فى المسودة ،فأدركه أجله قبل ذلك ، رحمة الله " (ابن أيبك الدوادارى،ج٦، ١٩٦٠،ص ١٤٠)

و ربما توفى المؤلف قبل أن يبلغ من كتابه الصورة التى يرضاها ، فيكمل تلاميذه ما بدأه ،ويرتبون الكتاب ويذيعونه فى الناس ، من ذلك كتاب " العين " للخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٠هـ- ٧٨٦م) الذى يعد أول معجم فى اللغة العربية ؛ فقد نقل السيوطى عن الإمام النووى فى " تحرير التنبيه " أن :" كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو جمع الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراسانى عن الخليل " (السيوطى(أ)،ج١، ١٩٠٧، ص٧٩) .

وأكد ياقوت الحموى ذلك بقوله :" وكان الليث رجلاً صالحاً ،ومات الخليل ، ولم يفرغ من كتاب العين ، فأحب الليث أن ينفق الكتاب كله"(ياقوتالحموى، ج١٧،١٩٩٣، ص٤٣-٤٤)

وذكر السيوطى نقلاً عن الصولى أنه قال:" سمعت أبا العباس ثعلب يقول: إنما وقع الغلط فى كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه ، ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيء ؛ لأن الخليل رجل لم ير مثله ، قال : وقد حشا الكتاب قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية ، إنما وجد بنقل الوراقين ، فلذلك اختل الكتاب" (السيوطى(أ)،ج١ ، ١٩٠٧، ص٨٢) .

ومن الكتب التى ظل مؤلفوها يزيدون عليها ويغيرون فيها حتى وافتهم المنية كتاب " عيون الأنباء فى طبقات الأطباء " لموفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن أبى أصيبعة بن خليفة السعدى الخزرجى (ت سنة ٦٦٨هـ- ١٢٦٩ م) فقد ألف كتابه فى أول الأمر سنة (٦٤٣هـ-١٢٤٥م) بدمشق ثم،أخذ يزيد عليه،ويغير ،ويصلح ماوجده فيه من أغلاط حتى وفاته سنة(٦٦٨هـ - ١٢٦٩م)، ويبدو أن بعض تلاميذه أو نساخ الكتاب زادوا على مسودته بعد وفاته وغيروا فيها ؛فللكتاب أربع نسخ : نسخه كتبت سنة(٧١٢هـ-١٣١٢م)،لكنها كثيرة الخطأ ، ونسخة أخرى قديمة فى ثلاثةأجزاء ،كتبت بخط نسخ نفيس سنة(٧٠٧هـ . ١٣٠٧م)،محفوظة فى الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٥٥ ق ، ونسخة أخرى حديثة، كتبت سنة(١٠١٧هـ - ١٦٠٨م) ويبدو أنها نقلت عن أصل قديم قيم ؛ لأن أخطاءها قليلة، وتوجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط (برجستراسر،٢٠٠٧،ص١٥-١٦).

ب-المبيضات :

المبيضة هى النسخة الأخيرة للكتاب ، التى وصلت إلينا بخط المؤلف ، و هذه النسخ كثيرة ومتناثرة فى مكتبات العالم المختلفة ، وهى النسخة المنقولة عن المسودة بخط مؤلفها، وعادة يقل فيها الخطأ وتكون نسخة مستوية على شروط النساخه ، وعادة ما يقل فيها الشطب و الإحالة و التعديل(أحمد عطية ، ٢٠١٩،ص١٤٦-١٤٧).

ومثالها: كتاب "المغرب فى حلى المغرب" لعلى بن سعيد المغربى (ت ٦٨٥ هـ- ١٢٨٦ م) المحفوظة اجزاؤها فى دار الكتب المصرية ومكتبة الشيخ أحمد على بدر بمدينة بلصفورة فى سوهاج بصعيد مصر (رشاد عبد المطلب ،١٩٥٥

،مج١،ص١٩٣) وهو كتاب تتابع المؤلفون له من أسرة واحدة فى مائة وخمسة عشر عاماً ستة وكانوا من أدباء الأندلس تداولوه بالتنقيح و التكميل واحداً بعد واحد،آخرهم على بن سعيد كاتب هذه النسخة بخطه ، فى أثناء إقامته بحلب ،بين سنتى ٦٤٥ و٦٤٧هـ، وقدمها إلى خزانة كتب صديقه الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن أحمد بن أبى جرادة المعروف بابن العديم ؛إذ جاء فى الجزء الرابع المحفوظ فى دار الكتب المصرية : " كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة الصاحبية الكمالية عمرها الله ببقاء صدر الصدور الشامية رئيس السادة الحنفية سيد الوزراء و الأصحاب الصاحب الكبير كمال الدين ..... جرادة العقيلى،أحيا الله بطول حياته دولة الفضائل ، وأبقى بدوام بقائه نجح الوسائل ....مكمل تصنيفه بإعانته على بن موسى ابن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن الحسن .....بن الأندلسى (دار الكتب المصرية برقم ٥٥٣٠تاريخ)،ويبدو أن هذه النسخة خرجت من حوزة بنى العديم بعد كتابتها بنحو قرن على الأكثر، وامتلكها الصفدى ،ذكر ذلك فى ترجمته لابن سعيد (الصفدى ، ج٢٢، ١٩٩١،ص ٢٥٣).

ج- الإبرازة :

هى المرات المختلفة التى يظهر- أو يبرز فيها – الكتاب، وتطابق الإبرازة فى زماننا الطبعة ، وكثير من الكتب العربية أبرزت مرات ، بين بعضها وبعض فروق ؛ لأن المؤلف بعد إبراز كتابه أول مرة عكف على تصحيحه، وتوسيع فى مضمونه،وإضافة الملحقات إليه (برجستراسر ،٢٠٠٧، ص٢٧).

والمؤلفون القدماء- مثل المؤلفين المحدثين- يضيفون إلى كتبهم أو يعدلون فيها ،ويخرجونها مرة بعد مرة مع تعديلها بالحذف أو الإضافة.

وعند ابن النديم نماذج لهذا لمؤلفين عاشوا فى القرون الهجرية الأربعة الأولى منها كتاب " البيان و التبين " لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ - ٨٦٩م) يقول ابن النديم :" هذا الكتاب نسختان : أولى وثانية ، و الثانية أصح وأجود"(ابن النديم ، د.ت،ص٢١٠) ، ويوجد نسخة بخزانة جامعة القرويين بفارس.

ومن المؤلفات التى ألفها أصحابها أكثر من مرة – ووصلت إلينا – كتاب "أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم " لشمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر المقدسى البشارى (ت ٣٩٠هـ - ٩٩٩م)؛ فقد وجد الكتاب فى تأليفين ، يرجع أحدهما كما يقول المؤلف - إلى عام (٣٧٥هـ- ٩٨٦م)، أما الآخر فصدرت بعد ثلاث سنوات ، سنة(٣٨٧هـ- ٩٨٩م)، ولا يخلو ذلك من إشارة للأوضاع السياسية فى ذلك العهد؛ فقد أهدى التأليف الأول إلى السامانيين ، بينما قدم الثاني إلى الفاطميين .والمخطوطتان المعروفتان لكتاب المقدسى فى آيا صوفيا وبرلين (كراتشكوفسكى، ج١،١٩٨٧،ص٢٠٩-٢١٠).

وقد تختلف الإبرازة الثانية للكتاب عن الأولى ، زاد أو عدل كثيراً أو حذف من متنه الأول ؛إلى تغيير البينة المعرفية للنصن الثانى عن تلك التى للأول ، لكن يجمعهما عنوان واحد – وفى هذا الصدد هناك قصة طريفة تقول إن أبا الخطاب عمر بن دحية الكلبى الأندلسى تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ،وكان معروفاً بالمجازفة فى النقل ، فبلغ

ذلك الملك الكامل فإمره أن يعلق على كتاب " الشهاب" ،ففعل ،وأعطاه للملك ، ثم استدعاه الكامل بعد أيام ، وقال له : " ضاع منى الكتاب فعلق لى مثله"، ففعل ، فجاء منافياً للأول ، فعلم الملك الكامل صحة ما قيل ، فعزله عن دار الحديث (ابن خلكان، ج٣، ١٩٧٧، ص٤٤٨-٤٤٩) ،ونستفيد من هذه القصة أن الإبرازة الأولى لكتاب لابن دحية اختلفت تماماً عن الثانية، على الرغم من أن عنواناً واحداً يجمعهما .

ثانياً:المخطوطات المنقولة عن نسخة المؤلف :

أى نقلها النساخ عن نسخة كتبها المؤلف بخطه ، أو عليها خطه ، أو قرئت عليه، أو طالعها بعض العلماء ،وقوبلت على نسخ معتبرة ،ثم أن بعض النسخ تستمد قيمتها من أنها بخط عالم شهير أو تملكها أحد العلماء،أو تداولها أكثر من عالم واحد ،ووجدت عليها سماعات أو قراءات أو إجازات (برجستراسر ،٢٠٠٧،ص١٧-١٨)

ومن أمثلة ذلك:

١- نسخة كتاب " الجليس الصالح و الأنيس الناصح "لسبط بن الجوزى(ت٦٥٤هـ- ١٢٥٦م)،فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٢٢(معهد المخطوطات العربية رقم ١٧١ أدب)

وفى آخر الكتاب:" فُرغ منه فى العاشر من صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة، وكان ابتداؤه فى العشر الأول من المحرم من هذه السنة ،فكان تأليفه فى تسعة وثلاثين يوماً بدمشق المحروسة ،كتبه يوسف بن سبط الجوزى الأشرفى ،و نقله العبد الفقير – من نسخة كتبت بخط مؤلفه المذكور – أبو بكر ابن محمد بن على الحنفى بالموصل فى يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وستمائة "

٢- نسخة كتاب " نزهة الأمم فى العجائب و الحكم " لابن إياس بن أحمد الحنفى(ت٩٣٠هـ - ١٥٢٣م)،(المحفوظ فى مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٠٠)

" وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة المنقولة من نسخة الأصل بخط مؤلفها .....وذلك على يد العبد .....محمد بن إسماعيل المقدسى ثم الشافعى .....وذلك فى العشرين من ذى الحجة الحرام سنة أحد وتسعمائة "(ابن إياس ، ١٩٩٥،ص٢٨٢) (اللوحة رقم ١)

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة المنقولة من نسخة الأصل بخط مؤلفها فقير رحمه الله ربه الراجي بلطفه دفع البأس محمد بن أحمد بن إياس الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وذلك علي يد العبد الصغير المعروف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير محمد بن اسماعيل المقدسي الشافعي السيد الشريف من المشمر تغنده الله برحمته وغفر لمن يدعوا له ولمؤلفه ولقارئه بالرحمة والمغفرة ، وذلك في العشرين من ذي حجة سنة أحد وتسعمائة من الهجرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وصلي الله علي سيدنا محمد النبي وعلي آله وصحبه وسلم تسليماً ..

اللوحة رقم (١)

ثالثا:المخطوطات التى بخطوط العلماء:

أى المخطوط الذى نسخه أحد العلماء، ويكون غالباً عن نسخة المؤلف،لاستخدامه الشخصى ، ويكون هو المالك الأول لتلك النسخة ، و يشار إلى هذا دائماً بالصيغة الآتية:

" **على يد كاتبه وصاحبه** " أو"**نقله ونسخه لنفسه**" أو " **فرغ من تحريره ...لنفسه**".

مثال ذلك :

١- نسخة من كتاب " تفسير غريب الحديث " للهروى (ت ٣٢٣هـ- 934م) ،وعليها " نقله ونسخه لنفسه الفقير محمد بن على .....الأنصارى الموصلى، وذلك فى سلخ ست وتسعين وخمسائة" (محفوظ فى مكتبة كوبريلى باستانبول رقم ٤٥٥) (رمضان شنش ،١٩٨٦، ص٢٣٢-٢٣٣)

٢-وذكر ياقوت الحموى فى كتابه أنه نسخ كتاب الأغانى للأصفهانى بخط يده فى عشر مجلدات بقوله :" وقد تأملت هذا الكتاب، وعنيت به ، وطالعته مراراً ،وكتبت منه نسخة بخطى فى عشر مجلدات (ياقوت الحموى، ج١٣ ،١٩٩٣، ص ١٢٦-١٢٧)

٣- ماذكره ابن أبى أصيبعة فى كتابه عن كتاب " الحميات" لإسحاق بن سليمان الإسرائيلى وأنه خمس مقالات،و قال :" ولم يوجد فى هذا المعنى كتاب أجود منه ، ونقلت من خط أبى الحسن على بن رضوان عليه ماقاله :" أقول أنا على بن رضوان الطبيب إن هذا الكتاب نافع ،وجمعه رجل فاضل، وقد علمت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه، وبالله التوفيق والمعونة " (ابن أبى أصيبعة ،ج3، ٢٠٠١ ،ص١٨٠) أى أن ابن أبى أصيبعة وقف على نسخة كتاب "الحميات" لأبى إسحاق الإسرائيلى نسخها الطبيب المشهور على بن رضوان .

٤-ذكر الصفدى فى كتابه " الوافى بالوفيات":أنه نقل كتاباً من تأليف على بن سعيد المغربى، بقوله :" ونقلت من خط الأديب على بن سعيد المغربى ماذكره فى كتاب الغراميات له " (الصفدى ،ج٢٢ ، ١٩٩١،ص٢٥٤).

رابعاً: المخطوطات الخزائنية :

كانت المخطوطات العربية على امتداد التاريخ الإسلامى تكتب وتنسخ لأغراض عدة ،ومنها الكتب التى يطلب السلاطين و الملوك و الأمراء و كبار العلماء كتابة نسخ منها لهم ؛ ليضعوها فى خزائن كتبهم الخاصة ، فتكتب تلك النسخ بخط منسوب ويزين الغلاف بأشكال زخرفية أو بالذهب والألوان،ويطلق عليها اسم " النسخ أو المخطوطات الخزائنية " ،وتثبت عليها إحدى الصيغ الآتية: **" لخزانة ...." أو " لأجل ....."أو " برسم لخزانة ....." أو" برسم خزانة ....."أو " بإشارة ....." " حسب إشارة ....." أو" حسب أمر ....."**

وتنقسم المخطوطات الخزائنية إلى :

أ- النسخ المكتوبة لخزائن العلماء

ب-النسخ المكتوبة لخزائن الملوك و الأمراء و السلاطين

أ-النسخ المكتوبة لخزائن العلماء :

ومنها نسخة كتاب " حلية الأولياء " لأبى نعيم الأصفهانى(ت ٤٣٠هـ- ١٠٣٨م) وفيها:" كتبه أحمد بن على بن سعد الله البيع لخزانة الشيخ الأجل الحافظ الأوحد جمال الدين ناصر السنة أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى - أدام الله تأييده وتسديده- فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة " ،المحفوظة فى مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٤٣٢٩ (حاجى خليفة ، د.ت، ج١، ص ٦٨٩)

ت-النسخ المكتوبة لخزائن الملوك و الأمراء و السلاطين : ومن أمثلتها ذلك:

١- "تبصرة أرباب الألباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام فى العدد و الآلات المعينة على لقاء الأعداء" لمرضى بن على بن مرضى الطرسوسى (ت ٥٨٩هـ- ١١٩٤م)، الذى ألفه لخزانة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وهى نسخة خزائنية نفيسة هى الأصل المقدم لخزانة صلاح الدين ،وكتبت عناوينها وعلامات الترقيم بها بالذهب، وهى مليئة بالرسوم و الأشكال التوضيحية للآلات

المستخدمة فى الحروب، و النسخة محفوظة فى مكتبة بودليان بجامعه اكسفورد (الطرسوسى ، ١٩٨٤، المقدمة)(اللوحة ٢)

اللوحة رقم (٢)

https://www.qantaramed.org/public/show_document.php?do_id=١٣٧٦&lang=ar

(26-8-2021:بتاريخ)

٢-نسخة كتاب " **التكملة و الذيل و الصلة** " للصاغانى(**ت ٦٥٠هـ - ١٢٥٢م)** ، ومكتوب فيها :" برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية المخدومية السيفية صرغتمش، رأس نوبة - أعز الله أنصاره - خدمة المملوك عبد الملك بن عبد الكريم القرشى" **المحفوظة فى دار الكتب المصرية برقم ٣ لغة"**

٣-"**مصحف بيبرس الجاشنكير**"ومكتوب عليه:" أمر بكتابة هذا السبع الشريف وإخوته، المقر الكريم العالى المولوى المخدومى الركنى - أعز الله نصره - أستاذ الدار العالية ،وكتبه محمد بن الوحيد حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً، وفرغ منها بأسرها فى سنة خمس وسبعمئه "محفوظ فى المتحف البريطانى برقم ١٣ - Add٢٢٤٠٨(اللوحة ٣)

اللوحة رقم (٣)

https://archive.org/details/mushaf_baibars/Baibars%20alJashankir%20Mushaf%203of7/page/n315/mode/2up

(Accessed:1-8-2021)

٤-ونسخة كتاب " **كامل الصناعتين البيطرة و الزردقة**" ، للناصرى بدر الدين أبى بكر بن المنذر البيطار (ت٧٤١هـ- ١٣٤٠م) ، أحد البياطرة بإصطبلات الملك الناصر محمد بن قلاوون ،و ألفه لخزانته ، يقول"كتبت لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر محمد رحمة الله تعالى "، والنسخة(**محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٨ طب**)(اللوحة رقم ٤)

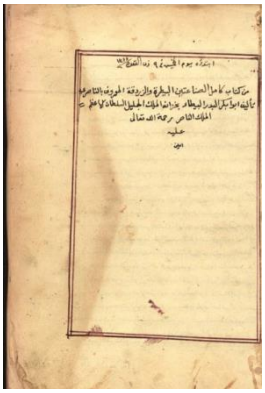

اللوحة رقم (٤)

https://www.wdl.org/ar/item/17603/view/1/3/(Accessed:3-9-2021)

٥- ثم عندنا نسخة كتاب " سيرة الظاهر الشهيد الملك الظاهر جقمق رحمه الله " لابن عربشاه (ت ٨٥٤هـ- ١٤٥٠م) وفيها : برسم خزانة الأميرى الكبيرى الكافلى السيفى إينال الأشقر ،الملكى

الظاهرى أعز الله أنصاره "والأصل محفوظ بمكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٩٢(معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٧٠٧ تاريخ)

٦-ومن الأمثلة أيضاً نسخة المجلد الثانى من كتاب " العبرفى خبر من غبر" للذهبى (ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م) " برسم الخزانة الشريفة السلطانية الملكية الناصرية أبى السعادات فرج، خلد الله تعالى ملكه وثبت دولته بمحمد وآله "وهىمحفوظة فى المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٥٨٥(معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢/ ١١٣٤ تاريخ)

خامساً: المخطوطات المؤرخة :

وهى المخطوط التى يُحدد تاريخ كتابتها ،وعادة ما نستدل على ذلك من قيد الفراغ من نسخها ،أو قيد سماع أو قراءة مؤرخ، أو من علامات الوقف (سيأتى ذكره فيما بعد) ،حيث يذكر كاتب النسخة- سواء أكان مؤلفها أم ناسخها – تاريخ الفراغ من كتابتها ،وأحياناً يضيف المدة التى استغرقتها كتابة النسخة و المدينة التى كتبت فيها .

ويشير الناسخون أحياناً إلى الأصل الذى نسخ منه تاريخه واسم كاتبه وماعليه من سماعات وقراءات .

و لجأ بعض النساخ إلى نقل تاريخ النسخة الأولى التى نسخ عنها دون تاريخ كتابة النسخة الثانية ،أحياناً يكون هذا على سبيل السهو، وأغلب الأحيان للغش و الرغبة فى ترويج الكتاب (برجستراسر ،٢٠٠٧، ص١٩)

ومن أمثلة هذا النوع :

١- نسخة كتاب " مختصر كتاب البيطرة" لأحمد بن الحسن بن الأحنف (المتوفى فى القرن السابع الهجرى – الثالث عشر الميلادى) .

" وقع الفراغ من نسخه بمدينة السلام بغداد – حماها الله تعالى –فى سلخ شهر رمضان ، سنة خمس وستمائة، وكتبه على بن الحسن بن هبة الله بن دكين، غفر الله له ولوالديه و.....آمين " (محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل أغا)، ذكر هنا اسم المكان: مدينة السلام بغداد،و التاريخ: سلخ شهر رمضان سنة خمس وستمائة،واسم الناسخ: على بن الحسن بن هبة الله بن دكين .

٢- نسخة مخطوط "آثار الأول فى ترتيب الدول " للعباسى الحسن بن عبدالله (ت بعدسنة ٧٠٩ هـ- ١٣٠٤م).(المحفوظة فى المكتبة الأزهرية برقم ٢٧٣٣ تاريخ)(العباسى ، ١٩٨٩،ص ٣٧٣)(اللوحة ٥)

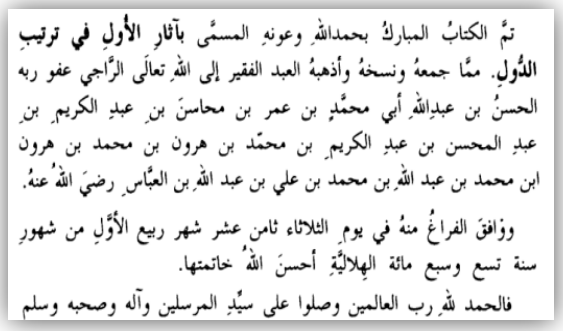

تمَّ الكتابُ المباركُ بحمدِاللهِ وعونهِ المسمَّى **بآثارِ الأولِ في ترتيبِ الدُّولِ**. ممَّا جمعهُ ونسخهُ وأذهبهُ العبد الفقير إلى اللهِ تعالَى الرَّاجي عفو ربه الحسنُ بن عبدِاللهِ أبي محمَّدِ بن عمر بن محاسنَ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ عبدِ المحسن بن عبدِ الكريمِ بن محمّد بن هرون بن محمد بن هرون ابن محمد بن عبد اللهِ بن محمد بن علي بن عبد اللهِ بن العبَّاسِ رضيَ اللهُ عنهُ.

ووَافقَ الفراغُ منهُ في يومِ الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الأوَّلِ من شهورِ سنة تسع وسبع مائة الهِلاليَّةِ أحسنَ اللهُ خاتمتها.

فالحمد للهِ رب العالمين وصلوا على سيِّدِ المرسلين وآله وصحبه وسلم

اللوحة رقم (٥)

(العباسى ، ١٩٨٩)

ومنها ذكر **اسم الناسخ:** الحسن بن عبدالله أبى محمد....- **و اليوم** :يوم الثلاثاء،**و التاريخ:** ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهور تسع وسبع مائة.

سادساً:المخطوطات الموقوفة :

الوقف فى الشريعة الإسلامية صدقة محرمة ،لاتباع،و لاتشترى،و لاتوهب ،ولاتورث ،ويصرف ريعها على جهة من جهات البر حسب شروط

الواقف. وعلى ذلك فقد بادر الخيرون على وقف الأوقاف على مختلف الأغراض الخيرية، التى تعود بالخير على المجتمع ، وغالباً ماكان يلجأ المحسنون إلى إقامة المؤسسات الأجتماعية و الدينية و التعليمية لهذا الغرض، من مدارس ومساجد وخانقاوات وبيمارستانات وأسبلة) وكتاتيب لتعليم الصبيان و الأيتام ،ويوقفون على كل مؤسسة منها ما ينفق من ريعه عليها لضمان بقائها واستمرارها فى أداء رسالتها (محمد محمد أمين ، ١٩٨٠، ص١، ٢).

ومن الأغراض التى وجه المحسنون و السلاطين و الأمراء إليها اهتمامهم ،وقف الكتب و المكتبات ، وعلى الرغم من أن الأصل العام فى الوقف هو أن يكون مؤبداً فلا يصح بذلك إلا فى العقار ، جوز الفقهاء وقف المنقول وجعلوه من باب الاستحسان ، ومن هنا نشأ وقف الكتب ،وأخذ أهل الخير و الإحسان يوقفون الكتب نفعاً للناس وحباً لعمل الخير (يحيى الساعاتى ، ١٩٨٨، ص٣١).

فقد وقف الطبيب العربى علاء الدين على بن أبى الحرم القرشى (ت ٦٨٧هـ- ١٢٨٦م) كتبه على البيمارستان المنصورى بالقاهرة ،الذى أنشاه السلطان الملك المنصور قلاوون (سنة٦٨٣هـ- ١٢٨٢م) ، يقول ابن شاكر : " انتهت إليه رئاسة الطب، وكانت وفاته بالقاهرة .....وقف داره وكتبه ومايتعلق به على المارستان المنصورى " (ابن شاكر ، ج٢١، ١٩٨٤، ص ٤٢٩-٤٣٠)

وفى العصر المملوكى حرص الواقفون على أن يلحقوا بكل مدرسة خزانة كتب، مثال ذلك ما نصت عليه وثيقة السلطان الغورى ،ووثيقة وقف على بن سليمان الأبشادى ، وقد حددت وثائق الوقف المشرفين على خزائن الكتب، وطبيعة مهمتهم ،ونظام الاطلاع ،و الاستعارة ، سواء الداخلية أم الخارجية وشرط بعض الواقفين ألايخرج من المكتبة شيء برهن و لا بغيره ، بينما أباح بعضهم استعارة كتب لمدد تتراوح بين شهر للانتفاع بها أو شهرين لنسخها ولمزيد من الحرص على الكتب الموقوفة، نص بعض الواقفين على ضرورة عزل خازن الكتب إذا قصر فى عمله ، وتسبب إهماله فى ضياع الكتب (محمد محمد أمين ، ١٩٨٠،ص ٢٥٥: ٢٥٩).

ولإثبات الوقف هناك طرق ثلاث ،هى :

١- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعاً.

١- مثل نص وقفية كتاب " الكمال فى أسماء الرجال" لعبد الغنى بن عبد الواحد (القرن ٨ هـ - ١٤م): " وقف وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى،المقرالأشرف العالى السيفى ضرغتمش على المشتغلين بالعلم وبالمدرسة الحنفية المجاورة لجامع طولون؛ لينتفعوا بذلك فى الاشتغال ،و الكتابة،و لايباع ،ولايرهن ،ولا يوهب ،و لايبدل، ولا يغير وفقاً صحيحاً شرعياً ، قصد الواقف بهذا الوقف ابتغاء وجه الله العظيم " والوثيقة (بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ مصطلح حديث).

٢-وقد يكون نصالوقف على المصاحف والربعيات :

مثل نص وقف مصحف الأشرف شعبان" .....مولانا المقام الأعظم الشريف السلطان .....الملكى الأشرف، أبو المظفر شعبان بن .....المقام الشريف الشهيد المرحوم مولانا ....المالك الملك الناصر محمد بن مولانا الشهيد ابن

مولانا الملك المنصور قلاوون – تغمدهما الله برحمته – جميع المصحف وقفاً صحيحاً شرعياً تقرباً إلى ربه عز وعلا ،وشرط أن يكون مقره و القراءة منه بالخانقاه و الجامع الأشرفى المعروف بإنشاء المقام بالصوه تجاه القلعة المنصورة بالقاهرة ،وشرط النظر فيه لنفسه أيام حياته ثم .....فى أمر الخانقاه بتاريخ شهر الله المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة " والوثيقة (بدار الكتب المصرية رقم ١٠ مصاحف)((اللوحة ٦)

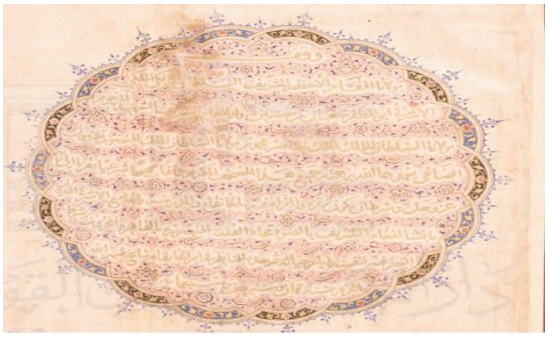

اللوحة رقم (٦)

٢-كتابة وثيقة وقف شاملة تبين الحدود و الأهداف العامة، و تسجل أمام القاضى،وغالباً مايكون ذلك على المكتبات التى يمتلكها أشخاص .

مثلوقفية الشيخ على بن سليمان الأبشادى المالكى الأنصارى الأزهرى ، الذى وقف فى الثامن عشر من صفر سنة(٩١٩هـ – ١٥١٣م)، منزلاً ومكتبة خاصة بما فيها من كتب وأدوات(محفوظة بدار الوثائق تحت رقم ٢٧٨) ، والوثيقة كتبها الواقف العالم الفقيه العارف بشروط صحة العقود ، الخبير بكتابة المحررات الشرعية ، وفالوثيقة عدد كبير من أسماء الكتب التى تحويها إحدى خزانات الكتب الخاصة فى العصر المملوكى المتأخر، وقفها صاحبها الشيخ على بن سليمان الأبشادى على طلبة العلم بالأزهر ، وكانت الخزانة تحتوى على مصاحف ثمينة وربعات شريفة،وكتب فى القراءات و علوم القرآن، وفى التفسير ،و الحديث، و الأدب و التاريخ والجغرافيا ،وغيرها من الكتب فى مختلف العلوم .

وواضح من عناوين الكتب الواردة فى الوثيقة أن مجموعة الكتب التى وقفها الشيخ الأبشادى كانت كبيرة جداً، مع كلام عن كيفية الأهتمام بالكتب ونظافتها وترميمها ؛بدليل ماجاء فى النص الآتى منها :" .....الكتب توضع بالخزانتين وباقى ذلك يوضع بخلوة كتب الأوقاف المعروفة بالجيعانية الكائنة برواق الريافة من الجهة الشرقية ،تحت يد الناظر لكتب الأوقاف بها هو والذى بالخزانتين المذكورتين ..... ويضع جميع الكتب و الكراسى ..... داخل الخزانة المذكورة الكائنة بالجامع الأزهر، ولايخرج من ذلك شيئاً لمن يعرف فيه التفريط، ومن أخرج شيئاً من ذلك عن الجامع المذكور أو فرط فى شىء من ذلك فإن الله تعالى حسيبه وطليبه ..... ، وتنفض جميع الكتب المذكورة باطناً وظاهراً فى كل ستة أشهر مرة .....وعليه ترميم كراريس الكتب وأوراقها من عند نفسه ، هذا إذا كان له قدرة على ذلك، وإلا سأل طلبة العلم بالرواق المذكور ....."(عبد اللطيف إبراهيم ، ١٩٦٠م، ص ص ٢٢: ٣١)

٣-ختم صفحة العنوان- وصفحات غيرها أحياناً- بخاتم يدلل على الوقف وهذه الطريقة ذاعت فى القرون الأخيرة .

ومن ذلك :

١-نسخة مخطوط"الدر المنظم فى مناقب الإمام الأعظم" لنوح بن مصطفى الرومى(ت ١٠٧٠هـ- ١٦٥٩م)(محفوظة بمكتبة الأزهر رقم ٣٣٠٦٠١)

وكان الختم يكونإما فى بداية المخطوطة وإم فى نهايتها (اللوحة ٧)

وقف فى بداية المخطوط وقف فى نهاية المخطوط

اللوحة رقم (٧)

٢-نسخة مخطوط " **منازل السائرين**" لعبدالله بن محمد الأنصارى الهروى(ت ٤٨١ هـ- ١٠٨٨م) بالمكتبة الأزهرية برقم ٣٤٧٩١(اللوحة ٨)

اللوحة رقم (٨)

https://www.alukah.net/library/8010/96201/

(Accessed: 3-9-2021)

مجموعة أختام تدل على الوقف أو الملكية نقلاً عن آدم جاسك، ٢٠١٦، ص٣٥)- اللوحة رقم (٩)

سابعاً: المخطوطات المزينة (المصورة):

وصل إلينا عدد قليل من المخطوطات العربية المزينة بالصور،و المنمنمات التى تزين صفحات المخطوطات وترسم صورة لفن التصوير الإسلامى فى مختلف العصور (تامر مندور ، ٢٠١٨، https://www.nashiri.net/index.php/articl es/literature-and-art/٦٢٠٢-٢٠١٨-٠٢-٠١-٠٣-١١-٠٣ (بتاريخ ٣-٧-٢٠٢٠)

وتنقسم التصاوير المنمنمة فى المخطوطات العربية إلى نوعين أساسين :

النوع الأول : يشمل التصاوير التى تزوق الكتب الأدبية .

النوع الثانى: يشمل التصاوير التى توضح نصوص الكتب العلمية و الجغرافية وكتب الفنون الحربية (زكى حسن ، ١٩٥٥ ، ص ١٥: ٤٦).

أولاً:الكتب الأدبية :من أولى المخطوطات التى تشير إلى اعتناء المسلمين بتزويقالمخطوطات منذ القرون الأولى للإسلام ، ومن أوضح النصوص إلى هذا ماجاء فى مقدمة الترجمة العربية لكتاب " **كليلة ودمنة**"- وهى مجموعة قصص هندية قديمة على لسان الحيوان تنسب إلى بيديا الفليسوف ، نقلها إلى العربية عبدالله بن المقفع فى أيام الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور ،عام (٣٣١هـ- ٧٥١م) ، وكانت تحتوى على منمنات تأثر بها النص العربى يقول المقفع فى المقدمة : " ينبغى للناظر فى كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفح لتزاويقه " ،وأن الغرض من الكتاب هو: " إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأصباغ و الألوان ليكون أنسب لقلوب الملوك ، وليكون حرصهم عليه أشد للنزهة فى تلك الصور " (ابن

المقفع ، ٢٠٠٥، ص٤٥) غير أنهلم يصل إلينا من نسخ الكتاب المزينة بالصور شيء مما إلى ما قبل القرن السابع الهجرى – الثالث عشر الميلادى.

ومن أشهر الكتب الأدبية التى عُنى الفنان المسلم بتزويقها، كتاب " المقامات " لأبى محمد القاسم بن على(ت ٥١٦هـ – ١١٢٢م)،الذى أهداه إلى أنوشروان بن خالد ،وزير السلطان محمود بن ملكشاة السلجوقى(ت٥٣٢هـ– ١١٣٧م)(الحريرى ، ١٩٧٨، ص٥).

والمقامات مجموعة من القصص القصيرة ،ذات طابع معين ،يحكيها راو يدعى الحارث بن همام ، ويذكر فى كل منها حادثة شاهدها بنفسه ، أما بطل " المقامات" فيدعى أبا زيد السروجى ، ويتمثل هذا الرجل فى المقامات شيخاً احترف الأدب ثم ضاقت به سبل العيش، فخرج من بلده سروج فى أعلى الفرات ،و أخذ يحتال على الناس بطرق شتى لاتخلو من المرح و الدعابة ، وفى الوقت نفسه يستغل مهارته الأدبية فى تحقيق أغراضه مع الإشارة إلى مافى مجتمعه من عيوب ومساوىء(حسن الباشا ، ١٩٦٦، ص١٠٥).

وتميزت المقامات بروعتها الأدبية وجمال أسلوبها ثم اهتم القدماء بتزويقها بالمنمنمات، وتمثيل قصصها بالرسوم ،فلم يحظ كتاب عربى آخر بما حظيت به المقامات من عناية المصورين (حسن الباشا ، ١٩٦٦، ص١٠٥) ولها نسخ عدةأشهرها مخطوط مجموعة شيفر الذى كتبه ورسم مافيه من رسوم ورسمها فى بغداد سنة(٦٣٥ هـ–١٢٣٧م) يحيى بن محمد الواسطى، و هو محفوظ الآن فى المكتبة الوطنية بباريس (عيسى سليمان ، ١٩٧٢، ص١٣).

"وقد استعمل الواسطي في رسم هذه الصور الألوان الزرقاء والحمراء والصفراء بدرجاتها،وصور هذا المخطوط تعبر عن الحياة الاجتماعية في العراق في القرن الثالث عشر الميلادي، سواء أكانت هذه الحياة داخل المسجد، أم الخان أم المكتبة أم الحقل، وهي تلقي أضواء على الشخصيات الواردة في المقامات، بحيث تبدو معبرة حية ،على الرغم من أن أسلوب الأداء زخرفي، وفي مجال البعدين(أبو صالح الألفى ، ١٩٩٨، ص٢٣٢-٢٣٣)

اللوحة رقم (١٠)

المقامة النصيبية(من القرن ٧هـ – ١١م)مجموعة من الشيوخ و الشباب يعودون المريض أبا زيد السروجى ، نموذج من تصاوير المدرسة العربية فى العراق ومصر ، محفوظة فى المكتبة الأهلية بفينا (حنان مطاوع ،٢٠١٧، ص٤٤٠)(اللوحة ١٠)

٢–ومن الكتب الأدبية التى زوقت بالتصاويرأيضاً كتاب" الأغانى " لأبى الفرج الأصفهانى (ت ٣٥٦هـ– ٩٦٧م)، و منه نسخة مزوقة أول كل جزء ،وكانت فى الأصل عشرين جزءاً ليس منها الآن سوى ثمانية أجزاء عدد منها فى (دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب)

٣- نسخة من كتاب" بوستان سعدي" للمؤلف مشرف الدين بن مصلح الدين السعدي الشيرازي(ت ٦٩٠ أو ٦٩٤ هـ- ١٢٩١أو ١٢٩٤م) وهو مخطوط مزخرف بالأشكال الهندسية والنقوش الرائعة المزينة بالذهب واللازَوَرْد والألوان البديعة. كتب هذا المخطوط أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين، و يشتمل على حكايات ونوادر أخلاقية ومواعظ اجتماعية وسياسية (محفوظة بدار الكتب بالقاهرة رقم٢٢ أدب فارسى)(اللوحة ١١)

اللوحة رقم (١١)

٢- **فى الموسوعات** : كتاب " **الحيوان** "للجاحظ(ت ٢٥٥هـ - ٨٦٨م) وتحتوى مخطوطته على اثنتين وثلاثين منمنمة، ملونة بالأبيض والأحمر والأزرق والأصفر والأخضر والأسود والبرتقالى والبنفسجى والذهبى ، وهى توضح ماورد فى كتاب الحيوان عن الإنسان والحيوان والطير ،ونجد رسومها وحدها أو مصحوبة برسوم أشجار أو مياه أو صخور أو عمائر ، وفى هذه الصورة شرح ساعات الحضن للحمام وأشكال البيض فما كان منه مستطيلاً محدد الأطرف فهو للإناث وما كان مستديراً عريض الأطرف فهو للذكور محفوظة بمكتبة امبروزيانا بإيطاليا (محمد الحمود،٢٠٠٦،ص١٤٠،ص ١٤٥)(اللوحة ١٢)

صورة من كتاب الحيوان للجاحظ

اللوحة رقم (١٢)

https://100inventionsmusulmanes.net/

(Accessed:26-8-2021)

٣-**فى علم التاريخ** :نسخة " **سورنامة** " لسيد لقمان بن سيد الأرموى من عصر السلطان مراد الثالث ،وقد عُرف هذا المخطوط باسم "كتاب الاحتفالات"، وهو أول الكتب التي تصور حفلات الختان ،التي أولاها العثمانيون اهتماماً كبيراً.ويعرض الاحتفالات بختان الأمير محمد بن السلطان مراد الثالث ،التي استمرت حوالي اثنين وخمسين يوماً وليلة ، وتضمنت تلك الاحتفالات عروض طوائف الحرف وأصحابها يعرضون صناعاتهم وبضاعتهم ،أمام السلطان مراد الثالث، على مركبات خاصة بكل طائفة . (نرمين عماد ، ٢٠٢٠، ص ص ٣٦٧: ٣٦٨، ٣٩٢)(اللوحة ١٣)

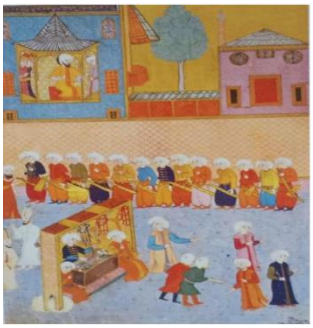

عرض طائفة صناع السروج

اللوحة رقم (١٣)

صورة تمثل السلطان أحمد الثالث ينثر النقود بمناسبة احتفالات ختان الأمراء(اللوحة ١٤)

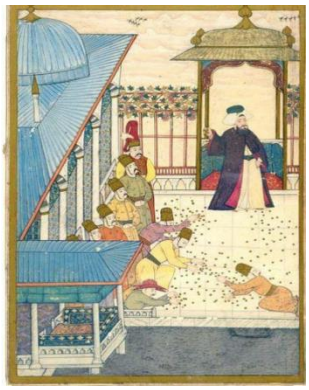

اللوحة رقم (١٤)

ثانياً:المخطوطات العلمية :كان كثير من الكتب العلمية يشتمل – بحكم موضوعه– على تصاوير علمية بحتةلا مجال فيها للإبداع الفنى ، وقد لاتحتوى على رسوم آدمية أو حيوانية ،مثل بعض كتب النبات و الجغرافيا والهندسة ، ومع ذلك تضم بعض هذه الكتب تصاوير فنية إلى جانب أهميتها العلمية بسبب اشتمالها على رسوم آدمية وحيوانية (حسن الباشا، ١٩٦٦، ص٩٣) والقصد من تلك الرسوم تفسير نصوص الكتاب وشرحها وتوضيحها دون زيادة أو تزويق فأنها كانت جزأ لايتجزأ من سياق النصوص ، ومن ثم كانت فى كثير من الأحيان تنقل نقلاً يكاد يكون تاماً من النسخ الأصلية ، وتتشابه صور الموضوع الواحد فى المخطوطات المختلفة تشابه دون اختلاف كبير على الرغم من طول الزمن الذى يفصل بينها و اختلاف الأقطار التى صورت فيها (حسن الباشا، ١٩٦٦، ص١٠٢).

(أ)علم الطب : نسخة **كتاب " التصريف لمن عجز عن التأليف"** لأبى القاسم خلف بن عباس الزهراوى (ت ٤٢٧هـ – ١٠٣٦م)،ويتكون من ثلاثين مقالة وكل مقالة موضحة برسوم لآلات الجراحة ، تمثل مباضع ومناشير ومجارد ومقاطع(معهد المخطوطات العربية رقم ٥٧ طب)(اللوحة ١٥)

أدوات جراحية فى كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) للزهراوى

اللوحة رقم (١٥)

نسخة كتاب " دعوة الأطباء " لابن بطلان (ت ٤٤٤هـ – ١٠٥٥م) والصورة توضح مناقشات الأطباء فى المسائل الطبية الأصل مكتبة الأمبروزيانا (معهد المخطوطات العربية رقم ١٠٥ طب) (اللوحة ١٦)

اللوحة رقم (١٦)

https://mobile.twitter.com/SSAZAMI/stat

(Accessed:26-8-2021)

الطب البيطرى :ومنه كتاب" مختصر البيطرة "لأحمد بن الحسن بن الأحنف (المتوفى فى القرن ٧هـ–١٣م) وتضم المخطوطة تسعاً وثلاثين منمنمة ،تشتمل على صور خيل و آدميين، توضح أمراض الخيل وطرق علاجها،وهى بخط على بن حسن بن هبة الله، كتبها فى بغداد فى آخر رمضان

(سنة ٦٠٥هـ- مارس ١٢٠٩ م)(محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل اغا) (اللوحة ١٧)

اللوحة رقم (١٧)

(ب)علم الحيوان :نسخة كتاب " عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقزوينى (ت بعد سنة ٦٨٢هـ - ١٢٨٣م) ،هو يشتمل على صور ملونة عدة (محفوظة بمكتبة نور العثمانية باستانبول رقم ٣٠٢٧)(زكى حسن، ١٩٥٥)(اللوحة ١٨)

اللوحة رقم (١٨)

https://www.qdl.qa/en/archive/ (Accessed:26-8-2021)

(ج) فى علم النبات : نسخة كتاب " **الأدوية المفردة** "للغافقىمن علماء القرن السادس الهجري، اشتهر بمعرفته الجيدة بالنباتات، وأنه وصفها في كتبه أحسن وصف (محفوظة بمتحف الفن الاسلامى برقم ٣٩٠٧)(اللوحة ١٩)

اللوحة رقم (١٩)

https://www.miaegypt.org/areg/museum/collection/galeryitem/manuscript (Accessed: 26-8-2021)

(د) وفى علم الجغرافيا: كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩هـ- ١٣٤٨م)-ونقصد هنا الجزء العشرين و الجزء الحادى و العشرين تحديداً-والكتاب مكون من سبعة وعشرين مجلداً، وهو موسوعة شاملة عن العالم العربي والإسلامي حتى القرن الثامن الهجري (عصر المؤلف) ، وفيه ما فيه من الجغرافيا والتاريخ والتراجم، ويشتمل أيضاً على كلام فى المعادن والحيوان ودراسة الأديان والفرق والمذاهب، وتدخل هذه الموسوعة فى نطاق كتب (المسالك والممالك) وهو نوع من التآليف أقرب ما يكون إلى الجغرافيا الوصفية ،والجزء الخاص بالنبات يحتوى على أشكال ماورد فى الكتاب من النبات وبه صور ملونه لأنواعه ، وهى نسخة جيدة ، مشكولة ، كتبت بقلم نسخى سنة ٧٧٦هـ، و بها آثار رطوبة وخروم ،ومرممة ،وبآخرها تملك مؤرخ بسنة ١٢٢٩هـ (محفوظة فى مكتبة البلدية برقم ٣٣٥٥ / ج تاريخ) (اللوحة ٢٠)

اللوحة رقم (٢٠)

https://www.bibalex.org/Manuscriptscenter/ar/manuscript/displaymanuscript.aspx?manid=16 (Accessed: 25-8-2021)

(ل) وفى علم الفروسية :كتاب" **نهاية السؤل و الأمنية فى تعلم أعمال الفروسية** " تأليف الفارس نجم الدين محمد بن عيسى بن إسماعيل الحنفى الأقسرائى (ت فى حدود ٧٥٠هـ - ١٣٤٩م) ، ومنها نسخة خزائنية كتبت برسم ملك مولانا السيفى جانى بك الناصرى الظاهرى، موضحة بالصور و الأشكال (مكتبة الشرق الأوسط الرقمية) (اللوحة ٢١)

صورة فارسين سنان كل واحد منهما بين كتفى صاحبه

صورة فارس و السيف تحت أبطة الأيمن

اللوحة رقم (٢١)

https://dlmenetwork.org/ar/library/catalog/٢%٨١٠٥٥Fvdc_١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٤٤.٠x٠٠٠٣ca_dlme (Accessed: 1-8-2021)

(ن) وفى الآلات الحربية : كتاب" العز و المنافع للمجاهدين فى سبيل الله بألات الحروب و المدافع "وهو كتاب ألفه بالأعجمية الرئيس إبراهيم بن أحمد بن غانم بن محمود بن زكريا الأندلسى المشهور بالرتف(ت ١٠٥٥هـ - ١٦٤٥م) ونقلة إلى العربية أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقية ابن الحجرى الأندلسى ترجمان سلاطين مراكش ،وفى النسخة أشكال كثيرة للمدافع وبعض المواقع الحربية(محفوظة فى المكتبة التيمورية بدار الكتب برقم ٨٦ فروسية)(اللوحة ٢٢)

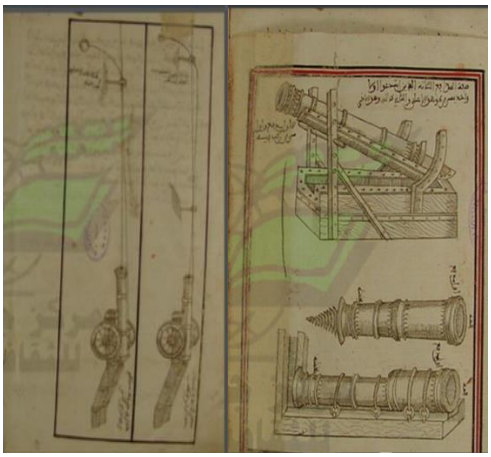

اللوحة رقم (٢٢)

https://archive.org/details/nuinomourad_gmail_1511/page/n66/mode/1up

(Accessed: 26-8-2021)

(هـ)وفى علم الموسيقى :كتب عدةتشتمل على صور الآلات الموسيقية ووصف لأوتارها ودرجات النغم التى تصدر عنها ،ومن أهمها كتاب "**الموسيقى الكبير**" للفارابى (ت٣٣٩هـ- ٩٥٠م) وبين أيدينا منه نسخة خزائنية كتبت عام ٦٥٤ هـ ،موضحة بالرسوم و الأشكال، وهى محفوظة بمكتبة كوبريلى بإستانبول برقم ٩٥٣ (رمضان شنش، ١٩٨٦، ص ٤٨٤: ٤٨٥) (معهد المخطوطات العربية رقم ٤٣ موسيقى وغناء).

(و)وفى علم الفلك : أهم كتب الفلك المشملة على صور توضيحية كتاب " صور الكواكب " لأبى الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفى (ت ٣٧٦هـ- ٩٨٦م) ،صور فيه الكواكب مرسومة بالألوان ومواقعها فى الفلك، ثم صورها بأشكالها(محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩ ميقات فارسى كتبت سنة ١٠٤٣هـ)(اللوحة ٢٣)

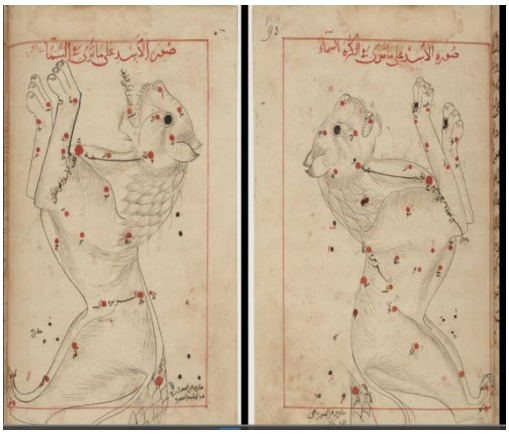

اللوحة رقم (٢٣)

https://www.wdl.org/ar/item/18412/view/1/47/

(Accessed: 26-8-2021)

(ى) وفى علم الميكانيكا : نسخة كتاب " الكواكب الدرية فى وضع البنكامات الدورية "لتقي الدين محمد المعروف بالراصد (ت ٩٩٣هـ- ١٥٨٥م) ،وتناول فيها أول ساعة فلكية تدار بقوة الينابع. ، وتعتبرمن أوائل الساعات الميكانيكية ،و ابتكر أيضاً أولى ساعات الجيب وذلك بعد فترة زمنية قصيرة وشرح ذلك فى الكتاب (حاجى خليفة ،د.ت،ج٢،ص ١٥٢١)(منى سنجقدار ، د.ت، ص١: ٢) (اللوحة ٢٤)

اللوحة رقم (٢٤)

https://ketabpedia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84/%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%83%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83%D8%A7%D9%85%D%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84 (Accessed: 26-8-2021)

تاسعاً: المخطوطات النادرة:

هناك معايير لوضع المخطوطات فى هذا الحقل ،منها عمر المخطوط، فيعد نادراً ما كان قديماً وبحاله جيده ،و قلة النسخ المتاحة؛ فقلتها تزيد من قيمة الكتاب ، وأن كان عدد النسخ فى ذاته لايكفى لعدّ الكتاب نادراً أو قيماً، بل يجب أن يوضع فى الحسبان أيضا موضوع الكتاب و أهميته فى المجال الذى صنف فيه (محمد فتحى عبد الهادى ، ٢٠١٠، ص ٩٨).

وحالة المخطوط معيار مهم فى تحديد قيمته ونعنى بها ما إذا كان مكتملاً أم ناقصاً ،ومظهره الخارجى،أعنى جودة الغلاف وخلوه من علامات التخزين وألا ينقص من الكتاب الغلاف أو بعض الصفحات ، بم أن تكون النسخة بخط المؤلف ، و تزيد قيمة المخطوط أيضاً ،أن تكون به حواش وتعليقات بخط شخصية مهمة ، أو يحتوى على رسومات،أو كان مخطوط كتب على ورق البردى أو الرق .

مثال ذلك :

١- نسخة من مخطوط " نهاية السول" تعود إلى العصر المملوكي (القرن ٩هـ/١٥م) بها صورة رجلين فى أثناء التدريب على لعبة التحطيب، بينما يقف رجل ثالث إلى يسارهما ربما كان المدرب الذي يقوم يوجههما ويحكم بينهما، وتعكس هذه التصاوير طبيعة ذلك النوع من الألعاب التي كانت رائجة بين فئات الشعب المختلفة آنذاك، كما تُظهر كذلك مدى براعة المصور في التعبير عن التنوع في سحن الرجال وملابسهم ، وتحمل الورقة كتابات بخط النسخ ، تشرح الأصول والقواعد التي كانت متبعة في تلك الألعاب،وفى أول الصفحة عنوان بخط النسخ وبالمداد الأحمر نصه:" باب كسر العمود والخلاص منه" النسخة (محفوظة بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم ١٨٠١٩)يعد هذا المخطط نادراً لأنه لم تعثر له على نسخة أخرى فى أى من المكتبات أو المتاحف(اللوحة ٢٥)

اللوحة رقم (٢٥)

https://www.miaegypt.org/areg/museum/collection/gallery-item/manuscript (Accessed: 25-8-2021)

٢- كتاب " **نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق** " للإدريسى (ت ٥٥٩هـ- ١١٦٦م) ، ومنه نسخة نفيسة نادرة، تتخللها عشرون خريطة، وبصفحة العنوان إطاران مجدولان بماء الذهب واللازَوَرْد، وبينهما حلية مذهبة ،كتب بداخلها العنوان بماء الذهب وتاريخ النسخ سنة ٧٤٨هـ (محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ١٥جغرافيا) (اللوحة٢٦)

اللوحة رقم (٢٦)

http://www.darelkotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategoryDetail (Accessed: 25-8-2021)

٣- كتاب " ديوان نوائى "،وكان نوائي عالماً ورساماً وموسيقياً، ووزيراً للسلطان التيموري حسين بايقرا (ت ٩١٣هـ- ١٥٠٧م) في هراة، بل هو صاحب الفضل الأول في النهضة الحضارية فى هراة ،وفيفنون الكتابة والعمارة. وتتجلى قدرة نوائي الشعرية في عدد من الدواوين المكتوبة ،وهذه نسخة خزائنية نفيسة من ديوانه، مذهّبة ومزخرفة. وهو مخطوط نادر ، في أوله دائرة بالذهب واللازَوَرْد والألوان، كتب فيها ما هو بمثابة الفهرس لما يحتويه الديوان من غزليات ومثنويات وقصائد ومقطعات وغيرها. وبالورقتين الأولى والثانية صورة لمجلس ملك(محفوظ بدار الكتب المصرية)(اللوحة ٢٧)

اللوحة رقم (٢٧)

http://www.darelkotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategory (Accessed: 25-8-2021)

٤-كتاب " **خلاصة التشريح** " لعبد القادر الدمشقى، و يتناول فيه مؤلفه أهم أعضاء جسم الأنسان، وهذه هى النسخة الوحيدة من الكتاب (**محفوظة** بمكتبة الأسد الوطنية بسوريا برقم ١٠٤٦ م. ك)(اللوحة ٢٨)

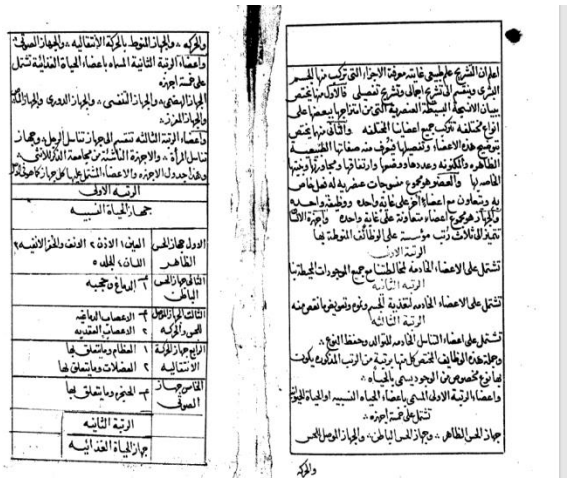

اللوحة رقم (٢٨)

تاسعاً: المخطوط الفريد أوالوحيد Uniques :وهو المخطوط الذى لا نجد منه إلا نسخة واحدة مثل نسخة طوق الحمامة لابن حزم الأندلسى التى ذكرها بروكلمان فى كتابه (بروكلمان ، ١٩٦٩) محفوظة بمكتبة جامعة ليدن بهولندا.

وفى متاحف العالم كثير من المخطوطات العربية النادرة و الوحيدة .

عاشراً: المخطوط المبتور أو الناقص :

المخطوط الذى تنقص أوراق من أوله أو آخره أو أى جزء منه يفقد كثيراً من قيمته . ونقص الأوراق الأولى و الاخيرة أشد خطراً ، ونقص أوراق من وسط المخطوط يقلل من قيمته إلا أن خطورته أقل ، لأن بالإمكان إصلاح هذا الخلل وسد هذا النقص، بمقابلة النسخة التى بها هذا النقص بنسخ أخرى للكتاب (محمد فتحى عبد الهادى ، ٢٠١٠، ص ٩٨).

الحادى عشر : المخطوط الذى على شكل مجاميع : هناك مخطوط عدة على شكل مجاميع ، يحتوى الواحد منها على عدد من المؤلفات أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل (محمد فتحى عبد الهادى ، ٢٠١٠، ص ٩٨).

الثانى عشر : المخطوط الهجين :

وهو الذى كتب فى وعائين مختلفين ، مثل الورق و الرق،أو الورق و البردى .

٥-طرق نقل المخطوطات :

تنقل المخطوطات من شخص لآخر عن طريق التمليك ،أو البيع ،أو الشراء ،أوالهبة ،أو الإعارة ، وكثيراً ما نجد إشارة لهذاعلى ورقة العنوان أو قيد الفراغ بإحدى الصيغ الآتية:

" تملك هذه النسخة " أو" ملكه الفقير .....أو "انتقل إلى ملك "أو" بيع لخزانة " أو " انتقل بالشراء " أو " انتقل .....بالهبة " أو " استعارة ....."

(أ)وقد تنتقل النسخة عن طريق التملك :مثل :

١- نسخة كتاب " **المقامات** " للحريرى (ت ٤٠٥هـ - ١٠١٤م)، فعلى هذه النسخة : " ملكه الفقير إليه .....محمد .....عفى الله عنه "ثم انتقل إلى شخص آخر فوجدنا مكتوباً: " ثم انتقل ذلك إلى ملك الفقير .....خفاجى ....." **(اللوحة ٢٩)**

اللوحة رقم (٢٩)

http://www.darelkotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategory(Accessed: 25-8-2021)

٢- نسخة كتاب" تقريب التهذيب " لابن حجر العسقلانى " (ت ٨٥٢هـ- ١٤٤٨م) التى عليها :" جميع الكتاب بخط مصنفه الحافظ ابن حجر رحمه الله ونفع به آمين وكتب مالكه محمد مرتضى الحسينى حامداً لله مصلياً ومسلماً ومستغفراً " (محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم ٥٣٣ تاريخ)، وهذه النسخة بخط المؤلف وانتقلت بعد وفاته إلى مالك جديد.

(ب) و قد تنتقل النسخة عن طريق البيع و الشراء :

مثل نسخة كتاب " **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان** " لعماد الدين الأصفهانى(ت ٥٩٧هـ - ١٢٠١م) المكتوب فيها :" انتقل بالبيع الصحيح الشرعى للعبد الفقير إلى الله تعالى موسى الأزكشى غفر الله له، بتاريخ شهر شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة من زين الدين الكتبى "،وهى نسخة خزائنية كتبت سنة ٧٤٤هـ،و الأصل محفوظة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول برقم ٢٩٥٩)(معهد المخطوطات العربية رقم ٨٧ تاريخ)

(ج) و قد تنتقل النسخة عن طريق الهبة :

مثل : نسخة كتاب " نهاية المجتهد وكفاية المقتصد " لابن رشد (ت٥٩٥هـ- ١١٩٨م) وفيها مكتوب : " انتقلت هذه المجلدة وسائر الكتاب من مالكه المولى السيد سعد الدين محمد بن سيدنا وشيخنا الإمام محى الدين محمد بن على .....إلى العبد .....وذلك على سبيل الهبة ...وكان ذلك فى شهر ذى الحجة سنة إحدى و أربعين وست مائة و الحمد الله "محفوظ فى مكتبة يوسف أغا بتركيا برقم ٥٤٢٢)(حاجى خليفة ،د.ت، ج٢،ص ١٩٩٠).

(د) و قد تنتقل هذه النسخة عن طريق الإعارة :

مثال ذلك : نسخة كتاب " **شرح الأسباب و العلامات** " لنفيس بن عوض(ت ٨٥٢هـ – ١٤٤٨م) ،ومكتوب عليها " استعارة من الزمان العبد شمس الدين محمد بن المولى يحيى بن محمد البستانى فى غرة صفر الخير لسنة تسع عشرة وألف بمدينة أدرنة "(محفوظة بمكتبة كوبريلى بإستانبول برقم ٩٦٦)(رمضان شنش، ١٩٨٦، ص٤٩٢).

النتائج و التحليل :

بعد العرض السابق نستنتج أن :

المخطوط الذى كتبه المؤلف بخط يده أهم المخطوطات ؛ التى توجد فى المتاحف لذلك يطلق عليه: المخطوط الأم ؛إذ تنبثق منه النسخ الباقية ، و بعض النساخ معروفين بالأمانة فى النقل دون زيادة فى متن النص أو نقص فنطلق علي ما ينسخون المخطوط المنسوب،عندما ينسخونه من المخطوط الأم، ويحتل المرتبة الثانية فى الأهمية بعد المخطوط الأم .

ومن الكتب ما يموت مؤلفها قبل أن يتمها ، فيتولى الإتمام أحد تلامذته ، ولا يخلو هذا النوع من الأخطاء ،كما حدث مع كتاب العين للخليل بن أحمد، الذى أكمله تلميذه .

وهناك مخطوط يؤلفه صاحبه على مراحل:يؤلفه ويخرجه للناس ، ثم يُضيف إليه،و يزيد على ما في المرحلة الأولى،فنطلق عليه الإبرازة،وهأشبه بطبعة الكتاب الجديدة الأنويطلق علي هذا النوع المخطوط المرحلى، مثل : كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

وهناك مخطوطات ينسخها علماء مشهورون، مثل: ياقوت الحموى الذى نسخ كتاب الأغانى للأصفهانى فى عشر مجلدات ، وابن حجر العسقلانى، الذى نسخ كتباً عدة الكتب.

ونسخ هؤلاء معتبرة ؛ لأنهم كانوا ينسخونها لأنفسهم ويموت أحدهم فينتقل الكتاب إلى مالك آخر، سواء عن طريق الهبة أم الإعارة او التملك أو البيع

وهناك المخطوط المصورأو المزين؛ ومن هذا المصور مخطوطات أدبية مثل : مقامات الحريرى، وفى مجال التاريخ مخطوط سورنامة عن تاريخ السلطان العثمانى مراد الثالث(كما فى اللوحتين ١٣، ١٤)، وقد تكون الرسومات أساسية فى المخطوط، خاصة فى المجالات العلمية ،مثل الطب، كما فى مخطوط الزهراوى" التصريف لمن عجز عن التأليف" الذى عرض فى المقالة الثلاثين منهالأدوات الجراحية المستخدمة فى الطب (كما فى اللوحة ١٥)، ولم يقتصر الأمر على الطب البشرى، بل امتد للطب البيطرى كذلك ،كما فى مخطوط "مختصر كتاب البيطرة "لابن الأحنف (كما فى اللوحة ١٧)،وكذلك المخطوطات فى علم الميكانيكا كمخطوط " الكواكب الدرية فى النكامات الدورية " الذى يشرح فيه صاحبه عمل الساعات ، وكذلك مخطوطات فى علم الفلك (كما فى اللوحة٢٤)،وغيرها

وتعكس تلك الرسومات مدارس التصوير المختلفة فى مختلف العصور الإسلامية، وتمتلك مصر عدداً لأباس به من تلك المخطوطات ،فلابد من الحفاظ عليها من الضياع والإهمال ، ولابد من جمع تلك المخطوطات الثمينة وعرضها بشكل يتناسب مع أهميتها وكونها نوعاً من أنفس أنواع التراث .

التوصيات :

١-لابد للمرشد السياحى أن يكون على دراية تامة بأنواع المخطوطات ،خاصة أن مصر تمتلك كثيراً من المخطوطات المهمة فى مختلف العلوم ،فى المتاحف والمكتبات ، مثل متحف مكتبة الإسكندرية ومتحف الفن الإسلامى ، وكذلك متحف دار الكتب المصرية.

٢-لابد من الاهتمام بتلك المخطوطات – خاصة المزخرفة والنادرة- وعمل جولات للسياح، سواء المصريين أم الأجانب لمشاهدة تلك المخطوطات .

٣-تعتبر المخطوطات جزء مهم من أنواع السياحة التراثية التي تهدف إلى إحياء التراث العربى الإسلامى.

٤-فى المتاحف و المكتبات مخطوطات عدة مهمة أو نادرة ، ولابد من عمل ترويج سياحى لها .

المصادر و المراجع :

١-المخطوطات :

- ابن الأحنف (ت القرن ٧هـ) : مختصر البيطرة ، دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل آغا.
- الأشرف شعبان(ت ٧٤٧هـ) :مصحفه ، دار الكتب المصرية رقم ١٠ مصاحف
- الأصفهانى (ت ٣٥٦هـ): الأغانى ، دار الكتب المصرية، رقم ٥٧٩ أدب
- ابن بطلان (ت٤٤٤هـ): دعوة الأطباء ، معهد المخطوطات العربية رقم ١٠٥ طب
- بيبرس الجاشنكير(ت ٧٠٩هـ): مصحف بيبرس الجاشنكير محفوظ بالمتحف البريطانى برقم ١٣-٢٢٤٠٦ Add
- الجبرتى(ت ١٢٣٧هـ): تاريخ الجبرتى ، بدار الكتب رقم ١٧٤ تاريخ
- ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) : تقريب التهذيب ، دار الكتب المصرية برقم ٥٣٣ تاريخ .
- الحنفى الأقسرائى(ت فى حدود ٧٥٠هـ) : نهاية السؤل و الأمنية فى تعلم أعمال الفروسية ، مكتبة الشرق الأوسط الرقمية .
- الذهبى(ت ٧٤٨هـ) :العبر فى خبر من غبر ، معهد المخطوطات العربية رقم ٢/ ١١٣٤ تاريخ
- الزهراوى (ت ٤٠٤هـ) : التصريف لمن عجز عن التاليف ، معهد المخطوطات العربية رقم 57طب
- سبط بن الجوزى (ت ٦٥٤هـ):الجليس الصالح و الأنيس الناصح ، معهد المخطوطات العربية رقم ١٧١ أدب .
- ابن سعيد المغربى (ت ٦٨٥هـ) : المغرب فى حلى المغرب، دارالكتب المصرية رقم ٥٥٣٠ تاريخ.
- الصاغانى(ت ٦٥٠هـ): كتاب التكملة و الذيل و الصلة ، دار الكتب المصرية برقم ٣ لغه .
- الصفدى (ت ٧٦٤هـ) : الوافى بالوفيات،بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية برقم ٩٧٦ تاريخ .
- عبد الغنى عبد الواحد (القرن ٨هـ) : الكمال فى أسماء الرجال ، دار الكتب المصرية برقم ٥٥ مصطلح حديث
- عبد القادر الدمشقى(ت ١٢٨٤م) : خلاصة التشريح ، مكتبة الأسد الوطنية ، ١٠٤٦ م. ك
- عبدالله بن محمد الأنصارى (ت ٤٨١هـ): منازل السائرين إلى الله ،https://ketabpedia.com/
- ابن عربشاه (ت٨٥٤هـ): سيرة الطاهر الشهيد الملك الظاهر جقمق رحمه الله ، معهد المخطوطات العربية رقم ٧٠٧ تاريخ .
- عماد الدين الأصفهانى(ت ٥٩٧هـ):البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، معهد المخطوطات العربية رقم ٨٧تاريخ .
- الغافقى (ت القرن ٦هـ): الأدوية المفردة ، متحف الفن الاسلامى برقم ٣٩٠٧.
- الفارابى(ت ٣٣٩هـ) : الموسيقى الكبير ، معهد المخطوطات العربية ، رقم ٤٣ موسيقى وغناء .
- مشرف الدين الشيرازى (ت حوالى ٦٩٠هـ أو ٦٩٤هـ): بوستان السعدى ، دار الكتب المصرية رقم ٢٢ آدب فارسى.
- لأبى نعيم الأصفهانى (ت ٤٣٠هـ) : حلية الأولياء ، مكتبة الفاتح بإستانبول رقم ٤٣٢٩.
- نوح بن مصطفى الرومى(ت ١٠٧٠هـ): الدر المنظم فى مناقب الأمام الأعظم ، مكتبة الأزهر رقم ٣٣٠٦٠١.

٢-المصادر :

- ابن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤هـ): عيون التواريخ ، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود & فيصل السامر ، منشورات وزارة الثقافة و الأعلام ، العراق ، ١٩٨٤.
- ابن أبى أصيبعة (ت ٦٦٨هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق عامر النجار ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- ابن الأنبارى (ت٥٧٧هـ) : نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٨.
- ابن إياس (ت ٩٣٠هـ) : نزهة الأمم فى العجائب و الحكم ، تقديم محمد زينهم ، مكتبة مدبولى، القاهرة ، ١٩٩٥.
- ابن أيبك الدوادارى(ت٧٣٦هـ): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت ، القاهرة ، ١٩٦٠.
- بيديا: كليلة ودمنة ، نقله إلى العربية ابن المقفع ، مكتبة زهران ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- البلاذرى (ت٢٧٩هـ): فتوح البلدان ، نشر صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦
- الجاحظ (ت٢٥٥هـ): الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الحلبى ، القاهرة ، ١٩٥٠.
- ابن جلجل(ت ٣٣٢هـ): طبقات الأطباء و الحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥

- الجهشيارى(ت ٣٣١هـ): الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا & آخرين ، مكتبة مصطفى الحلبى ، القاهرة ، ١٩٨٠
- الخطيب البغدادى : تقييد العلم ، تحقيق يوسف العش ، المعهد الفرنسى للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٤٩
- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧.
- حاجى خليفة (ت١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون ، تعليق محمد شرف الدين ، جامعة إسطنبول ،د.ت
- ابن حجر العسقلانى(ت ٨٥٢هـ): إنباء الغمر بأنباء العصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٨٦.
- الحريرى (ت ٥١٦هـ): مقامات الحريرى ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٨ .
- الدانى (ت٤٤٤هـ) : المحكم فى نقط المصاحف ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة و الأرشاد القومى ، دمشق ، ١٩٦٠.
- الزمخشرى(ت ٥٣٨هـ): أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩.
- ابن سعد الزهرى(ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبير، نشر إدوارد سخو ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٣٩هـ.
- السيوطى (ت ٩١١هـ):(أ)المزهر فى علوم اللغة و أنواعها ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٧.
- (ب)الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المشهد الحسينى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- الصفدى (ت ٧٦٤هـ) : الوافى بالوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، فرانزشتايز شتوتغارت ، ١٩٩١.
- العباسى الحسن بن عبدالله (ت بعدسنة ٧٠٩ هـ) : آثار الأول فى ترتيب الدول ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٩.
- ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) : العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين & آخرين ، لجنة التاليف و الترجمة ، القاهرة، ١٩٤٠
- القفطى(ت ٦٤٦هـ) : إنباة الرواة على أنباة النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ج١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦.
- القلقشندى (ت٨٢١هـ): صبح الأعشى فى صناعة الأنشا، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢٢.
- مرضى الطوسى(ت ٥٨٩هـ) :تبصره أرباب الألباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام فى العُدد والآلات المُعينة على لقاء الأعداء، ألفه لصلاح الدين الأيوبى ، عنى بتحقيقه كلود كاهين ، ١٩٨٤.
- ابن منظور (ت٧١١هـ): لسان العرب ، دار صادر، بيروت ،د.ت.
- ابن النديم (ت ٤٣٨هـ) : الفهرست ، دار المعرفة،بيروت، د.ت .
- ياقوت الحموى(ت ٦٢٦هـ) : معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٩٣.

٣-المراجع :

- أبو صالح الألفى : الفن الإسلامى (أصوله – فلسفته – مدارسه) ،دار المعارف ، الإسكندرية ،١٩٩٨.
- آدم جاسك: المرجع فى علم المخطوط العربى ، ترجمة مرا تدغوت ، مراجعة فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ،٢٠١٦.
- براجستراسر :أصول نقد النصوص ونقد الكتب ، تحقيق محمد حمدى البكرى، دار المريخ ، الرياض،٢٠٠٧.
- حسن الباشا: التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٦٦.
- رمضان شنش وآخرون : فهرس مخطوطات كوبريلى ، منظمة المؤتمر الإسلامى ، إستانبول،١٩٨٦.
- عبد الستار الحلوجى : المخطوط العربى ، مكتبة مصباح ، جدة ،١٩٨٩.
- عبد اللطيف إبراهيم : دراسات فى الكتب و المكتبات الإسلامية ، مكتبة الشعب ، القاهرة ،١٩٦٠.
- عيسى سلمان :الواسطى – يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف ، طبعة وزارة الإعلام ، بغداد،١٩٧٢.
- كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربى ، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٩.
- كراتشكوفسكى: تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، نقله من الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ،١٩٨٧.
- محمد فتحى عبد الهادى:الدليل الإرشادى لفهرسة المخطوطات العربية ،معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ،٢٠١٠.
- محمد محمد أمين: الأوقاف و الحياة الاجتماعية فى مصر (٦٤٨- ٩٢٣هـ)(١٢٥٠-١٥١٧م) - دراسة تاريخية و ثائقية ، دار النهضة العربية ، القاهرة،١٩٨٠.
- ول ديورانت: قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف و النشر و الترجمة ، القاهرة ،ج١٣، المجلد(٤)،١٩٦٧.
- يحيى محمود الساعاتى : الوقف و بنيةالمكتبة العربية (استبطان للموروث الثقافى)، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية ، الرياض،١٩٨٨.

٤-الدوريات :

- أحمد عطية : من قضايا المخطوط العربى ، مجلة الأندلس ، السنة الرابعة ، العدد(١٤) ، ٢٠١٩ .
- تامر مندور :فن المنمات الإسلامى ، (مارس ٢٠١٨)
- https://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/٦٢٠٢-٢٠١٨-٠٢-٠١-٠٣-١١-٠٣ (Accessed: 26-8-2021)
- حنان عبد الفتاح مطاوع : الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ،العدد(١٨)، نوفمبر ٢٠١٧.
- رشاد عبد المطلب : المخطوطات فى مكتبة سوهاج ، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد(١) ، ١٩٥٥.
- زكى محمد حسن : مدرسة بغداد فى التصوير الإسلامى ، مجلة سومر، العدد(١١) ، ١٩٥٥.
- محمد حسن الحمود : قطعة نادرة من مخطوط كتاب الحيوان للجاحظ فى مكتبة امبروزيانا ميلان ايطاليا ، مجلة آفاق للثقافة والتراث ، الأمارات، المجلد (١٣) ، العدد(٥٢) لسنة ٢٠٠٦.
- منى سنجقدار : نماذج من مخطوط الكواكب الدرية فى البنكامات الدورية لتقى الدين بن معروف الدمشقى القرن

السادس عشر الميلادى ، https://sanjakdar-٢x/images/pdf/taqi٣chaarani.com/new_sai_j .pdf

- نرمين عماد على عبد المجيد : دراسة لتصاوير المركبات بمخطوط سورنامة مراد الثالث المؤرخ بـ ٩٩٠هـ- ١٥٨٢م و المحفوظة بمتحف طوبقاى سراى برقم ١٣٤٤ ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، العدد(٢) ، المجلد ٢١ لسنة ٢٠٢٠

٥-مواقع الإنترنت :

1. https://www.qantaramed.org/public/show_document.php?do_id=١٣٧٦&lang=ar(Accessed:26-8-2021)
2. https://archive.org/details/mushaf_baibars/Baibars%20alJashankir%20Mushaf%203of7/page/n315/mode/2up(Accessed: 1-8-2021)
3. https://www.wdl.org/ar/item/17603/view/1/3/ (Accessed: 3-9-2021)
4. https://www.alukah.net/library/8010/96201 /(Access ed: 3-9-2021)
5. https://١٠٠inventionsmusulmanes.net/ (Accessed:26-8-2021)
6. https://mobile.twitter.com/SSAZAMI/stat(Accessed :26-8-2021)
7. https://www.qdl.qa/en/archive/(Accessed:26-8-2021)
8. https://www.miaegypt.org/areg/museum/collection/gallery-item/manuscript (Accessed: 26-8-2021)
9. https://www.bibalex.org/Manuscriptscenter/ar/manuscript/displaymanuscript.aspx?manid=16 (Accessed: 25-8-2021)
10. https://dlmenetwork.org/ar/library/catalog/٢%٨١٠٥٥Fvdc_١٠٠٠٠٠٠٠٠٤٤.٠x٠٠٠٣ca_dlme(Accessed: 1-8-2021)
11. https://archive.org/details/nuinomourad_gmail_1511/page/n66/mode/1up(Accessed: 26-8-2021)
12. https://ketabpedia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%5%D9%8A%D9%84/%D9%85%D8%AE%D8%B%D9%88%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%83%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84 (Accessed: 26-8-2021)
13. https://www.wdl.org/ar/item/18412/view/1/47/ (Accessed: 26-8-2021)
14. http://www.darelkotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategoryDetail (Accessed: 25-8-2021)
15. https://www.miaegypt.org/areg/museum/collection/gallery-item/manuscript (Accessed: 25-8-2021)
16. http://www.darelkotob.gov.eg/areg/Pages/HeritageCategory (Accessed: 25-8-2021)
17. http://www.darelkotob.gov.eg/ar-eg/Pages/HeritageCategory (Accessed: 25-8-2021)
18. https://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/٠٣-١١-٠٣-٠١-٠٢-٢٠١٨-٦٢٠٢ (Accessed: 26-8-2021)

Arabic-Islamic Manuscripts as a Source of Heritage: The Origin, Importance and Types of Manuscripts

Heba Allah Mohamed Abdel Fattah
Lecturer – Tourist Guiding Department
Faculty of Tourism and Hotels, Matrouh University

Abstract
Manuscripts are one of the treasures of the Islamic nation. Because they represent the primary sources of information about the early Islamic ages, the living memory of a nation whose history spanned more than fifteen centuries, and an important part of the precious intellectual heritage left to us by the ancients. Rather, it is the most valuable vocabulary of our heritage, and the link between the past and the present.
The manuscripts that were created by the hand of the Arab writer before the invention of printing vary, and museums and libraries of the world abound in them in various fields of knowledge (medicine - engineering - astronomy - chemistry - literature - poetry - linguistics - hadith - interpretation - ... etc.).
In this research there is a classification of the types of manuscripts, whether written in the author's or scribes' handwriting, treasury manuscripts that were written for sultans and princes, dated manuscripts that the scribe mentioned the date of their copy, and those that contain pictures, rare and unique in their kind, in addition to dated manuscripts and Suspended, hybrid and others.And manuscripts we look forward to the Arab history in general, but on history and Islamic heritage from one of its main sources.

Keywords: *Manuscripts –Origins - Importance of manuscript - manuscript types -Treasury, Endowed and Dated manuscripts*